www.josour.site

جسور

من قطر للعالم

العدد الأول - ديسمبر 2025 - 54 صفحة

قطر النموذج الأفضل
في تحويل التعدد الثقافي إلى قوة دافعة للتنمية

الإعلامية مريم المنصور
الإعلام مسؤولية وكلمة صادقة... ودورنا أن نعكس هوية قطر وتنوعها الثقافي

ص46

موسيقى النيل على مسارح كتارا حكايات وهوية في أسبوع الثقافة المصرية

ص38

مهرجان قطر الدولي للأغذية رحلة طهو عبر ثقافات العالم في قلب الدوحة

ص28

افتتاحية

إعداد الطالبات
سمية كركـــور
هيـــا المـريخي
عائشة الحميدي

إشراف
أ.د. الصادق رابح

تتشكل الهوية حين يلتقي الإنسان بغيره، وحين تفتح المجتمعات نوافذها للآخر، لا لتذوب فيه، بل لتتسع. وفي قطر، لم يكن التنوع الثقافي حالة عابرة، بل تجربة إنسانية تنمو كل يوم، وتتيح فضاء تتجاور فيه اللغات والأفكار والعادات، دون أن يطغى صوت على صوت، أو يغيب لون خلف آخر.

من هنا تولد (جسور) اسم يختصر رسالتها. فالجسر لا يغير ضفتيه، لكنه يجعل المرور بينهما ممكناً، آمناً، ومثمرًا؛ ومجلتنا تسعى أن تكون جسراً من هذا النوع (مساحة تلتقي فيها الثقافات، وتتبادل تجاربها، وتروي حكاياتها، لتشكل معاً أصالة وتنوع الحياة القطرية الحديثة)

في هذا العدد، نضيء على قصص الأفراد الذين جاؤوا من كل بقاع الأرض، فوجدوا في قطر بيتاً ثانياً، وفي مجتمعها فرصة لتكوين صداقات، وتطوير مواهب، وبناء حياة جديدة؛ نستعرض الفنون التي حملها الوافدون معهم، والموسيقى التي جاءت من بعيد، والمطبخ الذي يشبه الخرائط، والمهرجانات التي جمعت الناس على الفرح؛ كما نتأمل كيف استطاعت الثقافة القطرية أن تحتضن كل هذا التنوع دون أن تفقد جوهرها، بل ازدادت غنى وعمقاً.

جسور ليست مجرد مجلة، بل منصة للحوار، ومسرح للقصص الإنسانية، ومحاولة صادقة لفهم العالم داخل قطر، وقطر داخل العالم. وبين يدي القارئ الكريم، نضع هذا العدد الجديد محملاً بوجوه متعددة، ورؤى متباينة، وصوت واحد يؤمن بأن الإنسانية حين تلتقي تشرق.

مرحباً بكم في جسور حيث تتلاقى الطرق، وتتقاطع الثقافات، ويتعمق الفهم وتشع المعرفة.

تدعوكم المؤسسة العامة للحي الثقافي - كتارا
ومكتب اليونيسكو في الدوحة لحضور حفل افتتاح

مهرجان التنوع الثقافي

١٠ يناير ٢٠٢٦
١١:٠٠ صباحًا
مسرح الدراما،
مبنى ١٦

كتارا
katara

www.katara.net

الفهرس

32 معرض "إرث" وطن، ذاكرة شعب قطر تحتفي بخمسين عامًا من الذاكرة الوطنية

36 أسبوع الثقافة الأمريكية في قطر الدوحة تفتح المسرح لنجوم الجاز والابتكار

40 حين تلتقي كتارا بمومباي لغة ثقافية مشتركة على أرض الدوحة

42 الأسبوع الثقافي.... لأوزبكستان في قطر سبعة أيام تعيد الدوحة إلى قلب طريق الحرير

44 يوم اللغة العربية في قطر احتفال يعيد للغة حضورها، وللهوية مكانتها

50 الدكتور محمد عبد الرحيم كافود حمل مشروع الهوية القطرية وبنى جسور الثقافة في زمن التحولات

6 قطر النموذج الأفضل في تحويل التعدد الثقافي إلى قوة دافعة للتنمية

10 التجارة والتنوع الثقافي في قطر كيف تساهم الأعمال التجارية في دعم التنوع الثقافي؟

16 سماء الدوحة تتكلم بكل اللغات مهرجان الألعاب النارية يعزف تنوع الثقافات

20 مهرجان الدوحة... المسرحي مسرح تتلاقى فيه الثقافات وتعاد فيه كتابة قصة التنوع في قطر

26 العمالة الأجنبية في قطر بين تحديات الواقع وفرص الاندماج في مجتمع متعدد الثقافات

30 قطر تطلق مؤتمر الهوية الأول في رؤية 2030

مركز قطر للتراث والهوية
QATAR HERITAGE & IDENTITY CENTER

تابع كل جديد من خلال الموقع الالكتروني لمجلة جسور
www.josour.Site

سوق واقف – المصدر من الانترنت

للمهاجرين ليس فقط في المجالات المهنية ولكن أيضاً في مجال تعليم اللغة العربية، مما يساعد في تعزيز التواصل والتفاهم بين القطريين والمهاجرين.

وتعد مساهمة المهاجرين في الاقتصاد القطري محورية في تطور الدولة فهم يعملون في جميع القطاعات الحيوية، من البناء والنفط إلى التجارة والخدمات ولا تقتصر هذه العمالة الوافدة على دعم الاقتصاد فقط، بل تساهم أيضاً في إثراء الحياة الاجتماعية من خلال المهرجانات الثقافية والفعاليات المجتمعية التي تسهم في تعزيز التعايش والتفاعل بين ثقافات مختلفة.

ورغم هذه النجاحات يظل التحدي الأكبر هو الحفاظ على الهوية الثقافية القطرية في ظل هذا التنوع الكبير، بالإضافة إلى ضمان أن يتمتع جميع أفراد المجتمع، سواء كانوا مواطنين أو مقيمين، بنفس الفرص في التعايش الاجتماعي والاقتصادي، ومع ذلك يمكن اعتبار قطر نموذجاً فريد في كيفية إدارة التنوع الثقافي بنجاح، من خلال سياسات شاملة تعزز من احترام الهوية القطرية وتدعم في نفس الوقت اندماج الوافدين في المجتمع.

ولهذا تمثل قطر نموذجاً رائداً في كيفية تحويل التعدد الثقافي إلى قوة دافعة للتنمية من خلال سياسات التكامل الاجتماعي والإدارة الحكيمة للتنوع حيث استطاعت قطر أن تبني مجتمعاً حديثاً يعتمد على التفاهم المتبادل والاحترام بين جميع الثقافات، مما يجعلها مثالاً يحتذى به في التعايش بين الثقافات المختلفة في العالم.

قطر النموذج الأفضل في تحويل التعدد الثقافي إلى قوة دافعة للتنمية

أثناء الاحتفال بكأس العالم 2022 – المصدر من الانترنت

عائشة الحميدي – جسور

دولة قطر واحدة من أبرز الأمثلة على التعدد الثقافي في منطقة الخليج العربي، حيث نجحت في دمج المهاجرين من مختلف الجنسيات والثقافات في نسيج مجتمعها بشكل يساهم في بناء دولة حديثة ومتقدمة؛ فمنذ بداية القرن العشرين ومع اكتشاف النفط، بدأ تدفق العمالة الوافدة إلى قطر، وهو ما أسهم في إثراء الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد وقد توافد المهاجرين من مختلف أنحاء العالم، من دول مثل الهند، والفلبين، وباكستان، وبنغلاديش، بالإضافة إلى الدول العربية الأخرى، ليشكلوا جزء كبير من المجتمع القطري.

بدأت قطر في استقطاب المهاجرين في الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث كانت بحاجة إلى أيدي عاملة للعمل في المشاريع البترولية والبنية التحتية، هذا التنوع السكاني تطور مع مرور الوقت ليشمل جنسيات وثقافات متنوعة، مما جعل المجتمع القطري مجتمعاً متعدد الثقافات؛ ومع التوسع الاقتصادي الذي شهدته قطر في العقود الأخيرة، خاصة مع مشاريع كأس العالم ٢٠٢٢، أصبح المهاجرون يشكلون أكثر من ٧٥٪ من سكان البلاد، ما يعكس حجم التغيير الذي شهدته قطر في هذا الجانب.

وبالرغم من هذا التنوع الكبير، فقد نجحت قطر في الحفاظ على توازن فريد بين ثقافتها القطرية وبين الثقافة الوافدة، من خلال تعزيز سياسة الاندماج الاجتماعي حيث وضعت الحكومة القطرية استراتيجيات تهدف إلى دمج المهاجرين في المجتمع المحلي، وذلك عبر توفير فرص تعليمية للمقيمين، مثل برامج تعلم اللغة العربية، وكذلك الأنشطة الثقافية والفنية التي تعزز التفاعل بين الثقافات المختلفة.

كما قامت العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية بتأسيس برامج تهدف إلى تعزيز فهم المهاجرين لثقافة قطر وتقاليدها، هذا وقد أكدت قطر على أهمية توفير فرص تعليمية

أسبوع الثقافة العربية في قطر
احتفاء بالتنوع وتعزيز الهوية الثقافية المشتركة

اسبوع الثقافة العربية – المصدر من الانترنت

هيا المريخي – جسور

«أسبوع الثقافة العربية» في قطر من أبرز الفعاليات الثقافية التي تعكس قوة التنوع الثقافي داخل المجتمع القطري، حيث يتم تسليط الضوء على التنوع الكبير بين الجنسيات العربية المختلفة التي تعيش وتعمل في البلاد.

هذه الفعالية ليست مجرد احتفالية بعراقة الثقافة العربية، بل هي أيضاً فرصة لتلاقي الثقافات العربية المختلفة داخل البيئة القطرية، مما يعزز من الهوية المشتركة التي يجسدها المجتمع القطري اليوم.

و يمثل أسبوع الثقافة العربية في قطر مزيجاً من الاحتفالات التي تعكس تنوع الموروثات الثقافية للأفراد العرب الذين جاؤوا من مختلف البلدان العربية مثل لبنان، مصر، سوريا، الأردن، فلسطين، المغرب، تونس، وغيرها من البلدان التي جلبت معها تراثاً غنياً من العادات والتقاليد واللغات؛ وفي هذا السياق أصبح هذا الأسبوع نقطة التقاء بين الثقافات العربية في قطر، حيث يتم تبادل الفنون، والموسيقى، والآداب، والطبخ، والفلكلور، وهو ما يعزز من الفهم المتبادل بين هذه الثقافات.

تلاقي الثقافات العربية في بيئة واحدة

توفر قطر بيئة خصبة لهذا التفاعل الثقافي حيث تستضيف عدد كبير من المهاجرين العرب، وخلال أسبوع الثقافة العربية تتاح الفرصة للمقيمين والمواطنين القطريين للتعرف على الثقافات العربية المختلفة والتفاعل معها عن كثب فمن خلال المعارض الفنية، والعروض الموسيقية، والندوات الثقافية، يتمكن الحضور من التعرف على الفنون العربية الأصيلة من مختلف البلدان، مثل الرقصات الشعبية الفلسطينية، والموسيقى المصرية، والفلكلور السوري، والمأكولات التقليدية من مختلف الدول العربية.

و تتيح هذه الفعالية أيضاً للمجتمع القطري فرصة للاحتفاء باللغات العربية المختلفة المستخدمة في الوطن العربي؛ فمن اللهجات المغربية إلى اللهجات الخليجية، تتناغم اللغات

اسبوع الثقافة العربية – المصدر من الانترنت

هالعربية في هذا الأسبوع لتجسد وحدة ثقافية رغم اختلاف الألوان اللسانية وهذا التعدد اللغوي يعزز من الهوية العربية المشتركة، حيث تلتقي جميع هذه اللهجات في بوتقة واحدة وهي قطر.

تعزيز الهوية المشتركة من خلال الثقافة

أسبوع الثقافة العربية في قطر هو تجسيد حي للهوية العربية المشتركة التي تتخطى حدود الدول والجنسيات ومن خلال فعاليات الأسبوع يتم التأكيد على أن الثقافة العربية، على الرغم من تنوعها، تشترك في العديد من القيم والمبادئ الأساسية التي تشكل الهوية العربية الفنون، والآداب، والتقاليد الاجتماعية، والموسيقى جميعها تحتفل بالمفاهيم المشتركة مثل العائلة، والضيافة، والكرم، والاعتزاز بالتراث.

كما أن هذه الفعالية تساعد على تعزيز مفهوم الوحدة الثقافية بين العرب، حيث يلتقي المشاركون من مختلف البلدان العربية ليعرضوا ثقافاتهم ويروجوا لقيم مشتركة تهدف إلى بناء مجتمع عربي متماسك ليتمكن المشاركون من فهم تعقيدات وفروقات ثقافية قد تكون موجودة بين بلدانهم، ولكنها في النهاية تتجمع في إطار الهوية العربية الموحدة.

التفاعل الاجتماعي وتعزيز التعاون بين الجنسيات العربية

و يساهم أسبوع الثقافة العربية في قطر بشكل كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجاليات العربية المختلفة؛ إذ يتمكن المواطنون والمقيمون من التفاعل ومشاركة الفعاليات التي تجمعهم، مما يساهم في تبادل التجارب والقصص الثقافية وتفتح هذه الفعاليات المجال أمام المواطنين القطريين للتعرف بشكل أعمق على الثقافات العربية المتنوعة التي تحيط بهم، مما يعزز من الروابط الاجتماعية ويخلق بيئة تعاونية قائمة على الاحترام المتبادل.

كما تساهم هذه الفعاليات في جو من التعاون بين المؤسسات الثقافية والشركات والجهات الحكومية، مما يتيح فرصاً للمشاركة في تنظيم فعاليات ثقافية مشتركة تروج للثقافة العربية بشكل عام. فهذه المبادرات الثقافية لا تقتصر على إحياء التراث وحفظه، بل تساهم أيضاً في تطوير الفهم المتبادل وتعزيز التماسك الاجتماعي.

وختاماً يعتبر أسبوع الثقافة العربية في قطر مثالاً حياً على كيفية الاحتفاء بتنوع الجنسيات العربية وتعزيز الهوية الثقافية المشتركة من خلال الفعاليات الثقافية المبتكرة التي تجمع مختلف الجنسيات العربية تحت سقف واحد حيث يعكس هذا الحدث مدى قوة تأثير الثقافة على تعزيز الوحدة والهوية المشتركة بين الشعوب العربية.

في قطر، يصبح التنوع الثقافي مصدراً للإثراء والتفاهم، حيث تلتقي الثقافات العربية المختلفة في أجواء من التآلف والاحترام المتبادل، مما يعزز الهوية العربية ويجسد قيمها المشتركة في مجتمع قطري غني ومرحب بالجميع.

الثقافي من خلال بيئات العمل المتنوعة، ويتمكن الموظفون من مختلف الجنسيات من التفاعل والعمل جنباً إلى جنب، مما يؤدي إلى زيادة الوعي والتفاهم بين الثقافات المختلفة و توفر هذه البيئة متعددة الجنسيات في الشركات القطرية فرصة لتبادل الأفكار ووجهات النظر التي يتم تبنيها في الممارسات التجارية اليومية؛ فمثلاً يمكن للموظف الهندي أن يقدم فكرة مبتكرة استوحاها من تقاليد بلاده، بينما قد يعرض الموظف اللبناني فكرة تسويقية مستوحاة من أساليب عمله في وطنه ليعزز هذا التبادل المستمر بين الموظفين من تنوع الحلول التي تقدمها الشركات ويجعلها أكثر قدرة على تلبية احتياجات عملاء من ثقافات مختلفة.

الأنشطة التجارية والثقافة: الاحتفاء بالتنوع

تسهم الأنشطة التجارية بشكل كبير في تعزيز التنوع الثقافي من خلال دعم الفعاليات الثقافية والفنية حيث تدعم العديد من الشركات الكبرى في قطر مهرجانات ثقافية وفنية تقام طوال العام، مثل مهرجان «كتارا» الثقافي الذي يستقطب فنانين من جميع أنحاء العالم؛ وتتيح هذه الفعاليات للمجتمعات المختلفة في قطر فرصة للاحتفاء بثقافاتهم وتقاليدهم الخاصة؛ علاوة على ذلك تساهم هذه الأنشطة في تحسين العلاقات بين القطريين والمقيمين، مما يعزز من روح التفاهم والاحترام المتبادل.

وبالإضافة إلى المهرجانات الفنية، تحتفل الشركات أيضاً بالمناسبات الثقافية الخاصة بالمجتمعات الوافدة؛ فيتم الاحتفال بالأعياد الوطنية مثل عيد الاستقلال الهندي، وعيد الفطر، وعيد الميلاد في بيئات العمل، مما يعزز من انفتاح المجتمع القطري على ثقافات أخرى ويشجع على تفاعل الجميع مع الاحتفالات المختلفة وهذه الأنشطة لا تقتصر على الموظفين، بل تشمل أيضاً العملاء والمجتمع المحلي، مما يعزز من الشعور بالانتماء والتعاون.

الشركات كمنصات تعليمية ومهنية

تساهم الشركات التجارية في قطر أيضاً في تعزيز الوعي الثقافي من خلال التدريب المهني والتعليم المستمر حيث تقدم الشركات برامج تعليمية ومهنية تساعد الموظفين من مختلف الخلفيات الثقافية على فهم أفضل لثقافة قطر وأسلوب الحياة المحلي ومن خلال هذه البرامج، يتمكن الموظفون من تعلم اللغة العربية وفهم العادات والتقاليد المحلية، مما يعزز من قدرتهم على التفاعل بشكل أفضل مع المجتمع القطري؛ إضافة إلى ذلك توفر الشركات فرصًا للتعلم عن بعد وورش عمل حول التعدد الثقافي والتعايش، مما يُسهم في تعزيز التنوع داخل مكان العمل.

التحديات والفرص في دعم التنوع الثقافي

رغم هذه النجاحات التي تحققها الشركات في تعزيز التنوع الثقافي في قطر، فإن هناك بعض التحديات التي تواجهها ومن أبرز هذه التحديات هو كيفية إدارة التنوع داخل بيئات العمل وضمان أن يشعر كل فرد، بغض النظر عن ثقافته أو خلفيته، بأنه جزء من مجتمع العمل؛ ومع ذلك تعتبر هذه التحديات فرصاً لتحسين بيئات العمل وجعلها أكثر شمولاً، من خلال تبني سياسات تركز على التنوع والمساواة، ولهذا ففي المستقبل سيكون من الضروري تكثيف الجهود لتقديم تدريب على التنوع الثقافي وتقديم الدعم للموظفين الجدد لضمان استمرار هذا التعايش المثمر.

ولهذا يمكننا القون ان الأعمال التجارية في قطر تلعب دوراً كبيراً في دعم التنوع الثقافي في البلاد من خلال توفير منصات لتبادل الثقافات، ودعم الفعاليات الثقافية، وتعزيز التفاهم بين الموظفين من مختلف الجنسيات، تساهم الشركات في بناء مجتمع شامل ومتعدد الثقافات؛ ورغم التحديات، تظل قطر مثالاً متميزاً في كيفية الاستفادة من التنوع الثقافي لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

من مهرجان التسوق في قطر – المصدر من الانترنت

التجارة والتنوع الثقافي في قطر

كيف تساهم الأعمال التجارية في دعم التنوع الثقافي؟

سمية كركور – جسور

تعتبر دولة قطر واحدة من الدول التي شهدت تحولاً ثقافياً واجتماعياً كبيراً نتيجة للتفاعل التجاري والاقتصادي الذي أتاح الفرصة للعديد من الثقافات المختلفة للاندماج داخل المجتمع القطري وتعد قطر اليوم مزيجاً ثقافياً يعكس تأثيرات من جميع أنحاء العالم، وهذه التعددية الثقافية لم تكن لتتحقق لولا النشاط التجاري الواسع الذي ساعد في تكوين المجتمع المتنوع الذي نراه اليوم؛ فالأعمال التجارية في قطر ليست فقط محركاً للاقتصاد، بل أصبحت عنصر أساسي في تعزيز التعايش الثقافي والاندماج بين الثقافات المتنوعة.

ومنذ اكتشاف النفط في الثلاثينيات من القرن الماضي بدأ التدفق الكبير للعمالة الوافدة إلى قطر ومنذ ذلك الحين لم يقتصر هذا التدفق على العمالة العادية فحسب، بل شمل أيضاً العديد من رجال الأعمال والشركات التي بدأت في تأسيس فروع لها في قطر؛ ومع هذا النمو الاقتصادي بدأت الشركات من مختلف أنحاء العالم في إنشاء فروع لها في قطر، مما أدى إلى ظهور مجتمع تجاري كبير كما اسهم هذا التنوع في تعزيز التنوع الثقافي في المجتمع القطري، حيث جلبت الشركات التجارية موظفين ومهنيين من خلفيات ثقافية مختلفة، مما أسهم في إضافة أبعاد جديدة للثقافة المحلية.

الشركات التجارية كجسر ثقافي

تعمل الشركات التجارية في قطر على مستوى عميق لتسهيل عملية التبادل

نبض الثقافات
www.josour.site

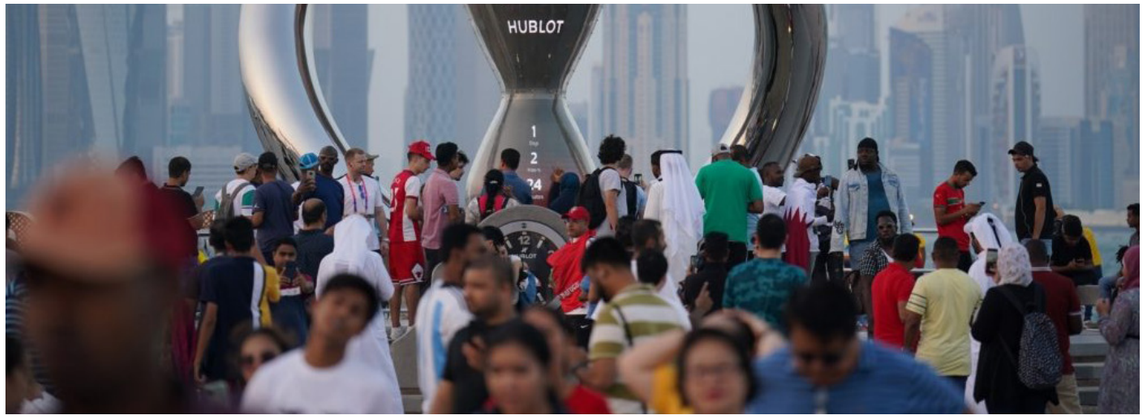

أثناء الاحتفال بكأس العالم 2022 – المصدر من الانترنت

القطريين، تُربّي الأجيال على قيم مشتركة تُبقي المجتمع متماسكاً رغم الانفتاح على عشرات الثقافات.

أما التراث البحري والبدوي، فإنه ليس مجرد صفحة من الماضي. قطر أعادت تقديم هذا التراث بطريقة حديثة تجعل الزائر والمقيم جزءاً منه. في سوق واقف، مثلاً، يشعر الإنسان أن الزمن يتداخل: ماضٍ في الحرف والأنغام والروائح، وحاضرٌ ينبض بالحركة والتنوع. وفي كتارا، تتحول الفنون الشعبية إلى عروض راقية تعكس روح المجتمع، بينما تسمح الفعاليات الدولية بأن يرى العالم وجه قطر الثقافي دون رتوش.

سباقات الهجن، والصقارة، والمهرجانات التراثية، والمتاحف الوطنية، كلها عناصر تُقدَّم اليوم في قطر ليس بوصفها ذكريات، بل بوصفها جزءاً من الهوية الحية التي تُمارس بوعي.

بهذا الشكل، يصبح التراث ليس صخرة تُثقل الخطوة، بل جناحاً يوازن الطيران.

لكن التحدي الحقيقي يظهر حين نتأمل حجم التنوع الثقافي في قطر. الدولة تضم مزيجاً نادراً من الجنسيات، ربما أكثر من مئة جنسية، لكل منها لغتها وعاداتها وأطباقها وموسيقاها. وفي ظل هذا الكم الهائل من الثقافات، كان من الممكن أن تتعرض الهوية القطرية للتشتت أو الانكماش. لكن ما حدث هو العكس. استطاعت قطر أن تخلق بيئة تشاركية تُشبه معرضاً عالمياً دائماً، حيث تتجاور الثقافات دون صدام، وتعيش معاً في انسجام، ويشعر المقيم أن له مكاناً في هذه اللوحة المتنوعة.

يتحقق هذا التوازن عبر سياسات واعية: برامج لتعريف المقيمين بالثقافة القطرية، وتشجيع على المشاركة في المناسبات الوطنية، وتوسيع لدور المتاحف والمراكز الثقافية. بل إن كثيراً من المؤسسات تعمل على دمج الأطفال من مختلف الجنسيات في فعاليات تجمع بين التراث المحلي والأنشطة العالمية، لتنشأ الأجيال الجديدة على احترام التنوع وفهم معنى الهوية.

وفي الجانب الآخر من الصورة، تعيش قطر انفتاحاً واسعاً على التقنيات الحديثة، والاقتصاد العالمي، والمؤسسات الدولية، والجامعات الأجنبية. ومع ذلك، فإن الحداثة هنا ليست سيفاً يقطع الماضي، بل جسراً يصل بينه وبين الحاضر. تطوّر البنية التحتية، وانتشار التكنولوجيا، وازدهار التعليم، كلّها لم تُلغِ الخصوصية الثقافية، بل عززتها.

يمكن للإنسان أن يرى ناطحات السحاب في الدوحة تعكس البحر من جهة، والصحراء من جهة أخرى، كأنها تقول إن المستقبل لا يُبنى من العدم، بل من جذور تُروى جيداً.

يبرز نجاح قطر الحقيقي في قدرتها على تعريف نفسها للعالم كما هي: عربية في القلب، عالمية في الروح. فالعولمة لم تذُب الهوية، بل جعلتها أكثرُ وضوحاً، لأن الدولة اختارت أن تُشارك العالم هويتها بدلاً من أن تتخلى عنها.

وأصبح المقيم يرى في الفعاليات الوطنية والعروض الثقافية جزءاً من حياته اليومية، حتى لو جاء من قارة بعيدة. هذا الإحساس المشترك بالانتماء هو سر قوة التجربة القطرية.

في زمنٍ تتشابه فيه المدن وتذوب فيه الخصوصيات، تظل قطر مثالاً لدولةٍ أدركت أن الهوية الثقافية ليست حصناً مغلقاً، بل شجرة لها جذور ثابتة وأغصان تمتد نحو الرياح.

تتفاعل مع العالم دون خوف، وتستفيد من العولمة دون أن تتنازل، وتبني نموذجاً ثقافياً يجعلها نقطة التقاء بين الشرق والغرب، بين التراث والحداثة، وبين الأصالة والطموح.

هذه التجربة ليست مجرد قصة محلية، بل درس عالمي في كيفية صون الهوية في زمن تتسارع فيه الخطى نحو عالم واحد متعدد الأصوات.

قطر.....

حكاية هويةٍ تصمد وتتجدد في زمن العولمة

أثناء الاحتفال بكأس العالم 2022 – المصدر من الانترنت

هيا المريخي – جسور

في عالمٍ يبدو كبحرٍ مُضطرب؛ تتلاطم فيه الثقافات، وتختلط فيه اللغات، وتذوب فيه الخصوصيات تحت ضغط التكنولوجيا والاتصال الفوري، تقف قطر كمدينةٍ عربيةٍ صغيرة في المساحة، لكنها شاسعةٌ في الوعي والرؤية، محاولةً صياغة معادلة معقدة: كيف تحافظ على هويتها الثقافية في ظل موجات العولمة؟ كيف تظل وفية لجذورها، وفي الوقت ذاته منفتحة على العالم بأسره؟ هذه ليست مجرد أسئلة فلسفية، بل هي مشروع دولة ومجتمع، وتجربة حضارية تشهدها شوارع الدوحة وأسواقها وجامعاتها وأحياؤها.

تبدأ الحكاية من اللغة العربية، هذا الوعاء العميق الذي يحمل ذاكرة المجتمع وروحه. ورغم أن المدارس والجامعات تستضيف لغات عالمية كثيرة، فإن العربية ما تزال الراية التي لا تتراجع، وهي حجر الأساس في رؤية الدولة التعليمية والثقافية. يتمسك القطريون بلغتهم، لا لأنها رمز سياسي، بل لأنها جزء من حياتهم اليومية؛ من القصائد التي تُنشَد في المجالس، إلى القصص التي يُرويها الآباء، إلى الإعلام المحلي الذي يسعى إلى تقديم خطاب عربي قوي يواكب العصر دون أن يتخلى عن جذوره.

اللافت أن الحفاظ على اللغة لا يعني رفض اللغات الأخرى، بل يُترجم إلى حالة ازدواج واعٍ: انفتاح معرفي عالمي، مع الحفاظ على عماد الهوية.

وعلى مستوى العادات الاجتماعية، تبدو قطر وكأنها تسير بخطى واثقة على خيط دقيق بين الماضي والمستقبل. فالضيافة العربية، مثلاً، ما تزال ممارسة حيّة يشعر بها كل من يدخل بيتاً قطرياً أو يستقبله أحدهم بابتسامة وقهوة عربية تفوح منها رائحة الهيل. هذه الضيافة ليست نمطاً شكلياً، بل فلسفة حياة تُبنى عليها العلاقات الاجتماعية، وتعكس روح الانتماء.

كما تبقى الروابط العائلية، واحترام الكبير، والاحتفاء بالمناسبات الوطنية والدينية، عناصر أساسية في حياة

مهرجان الفنون والثقافة في قطر

احتفاء بالتنوع الثقافي وتفاعل الحضارات

مهرجان الثقافة والفنون – المصدر من الانترنت

سمية كركور – جسور

يعد مهرجان الفنون والثقافة في قطر واحداً من أبرز الفعاليات الثقافية التي تسلط الضوء على التنوع الثقافي العالمي وتعزز من التفاعل بين مختلف الحضارات ويعد المهرجان منصة فنية وثقافية مفتوحة للمبدعين من جميع أنحاء العالم لتقديم أعمالهم التي تعكس تقاليد وثقافات متنوعة، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب؛ فمنذ انطلاقته أصبح المهرجان حدثاً لا يُفوت في قطر، حيث يجمع بين مجموعة واسعة من الفنون، مثل الموسيقى، والمسرح، والرقص، والفن التشكيلي، وعروض السينما التي تساهم في إثراء الفهم الثقافي وتجسيد التعددية في المجتمع القطري.

تتيح قطر لمواطنيها والمقيمين فيها فرصة التفاعل مع الثقافات الأخرى، حيث يستضاف فنانون ومبدعون من مختلف البلدان لعرض أعمالهم أمام جمهور متنوع؛ وتتمثل إحدى أهم مميزات هذا المهرجان في قدرته على تفعيل الحوار بين الثقافات المختلفة، حيث يجتمع الفنانين من الشرق والغرب في بوتقة واحدة لعرض أعمالهم، كما يمكن للمشاهدين أن يشهدوا عروض رقص شرقي، موسيقى جاز، مسرحيات أفريقية، ومجموعة متنوعة من الفنون التي تعكس الفروق الثقافية بين الشعوب، مما يعزز من الفهم المتبادل والتقدير للثقافات المتنوعة.

ولا يقتصر المهرجان على تقديم العروض فقط، بل يتيح أيضاً للفنانين المحليين والدوليين تقديم أعمالهم التي تعكس التنوع الثقافي في المنطقة؛ كذلك فمن خلال ورش العمل والندوات التي تُنظم خلال الفعالية، يتم تبادل الخبرات والآراء بين الفنانين والجمهور، مما يعزز من التفاعل الثقافي ويفتح المجال أمام الفنانين للتعبير عن هوياتهم الثقافية وهذا التفاعل بين الفنانين المحليين والدوليين يُسهم في تعزيز العلاقات الثقافية بين قطر وبقية دول العالم، مما يضع قطر على الخريطة الثقافية العالمية.

الجانب الآخر الذي يميز مهرجان الفنون والثقافة في قطر هو دور المهرجان في تعزيز السياحة الثقافية؛ فبجانب جذب السياح الذين يزورون قطر لحضور الفعاليات، يسهم المهرجان في إبراز التراث القطري والموسيقى والفن المعاصر، مما يتيح للزوار التعرف على الثقافة المحلية بطريقة حية، كما يعتبر هذا المهرجان مصدراً مهماً لجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، حيث يساهم في تسليط الضوء على دور قطر كمركز ثقافي حيوي في المنطقة.

ويسهم المهرجان أيضاً في تعزيز التعاون الدولي، حيث تلتقي ثقافات وحضارات مختلفة على أرض واحدة، مما يتيح فرصاً جديدة للارتقاء بالفنون والتفاعل الإبداعي بين مختلف الحضارات ويعد هذا التعاون جزءاً من رؤية قطر لتعزيز مكانتها كداعم رئيسي للفنون والثقافة في العالم العربي.

ويُظهر مهرجان الفنون والثقافة في قطر قدرة الدولة على دمج الفنون والتقاليد الثقافية المتنوعة، مع تعزيز الوعي بتنوع الثقافات وإتاحة الفرصة للقاء بين الفنانين والجماهير من جميع أنحاء العالم كما يمثل المهرجان مناسبة ثقافية فريدة، تحتفل بالتنوع والتفاعل بين الحضارات، ويعزز من مكانة قطر كواحدة من أبرز الوجهات الثقافية في العالم.

مهرجان الثقافة والفنون – المصدر من الانترنت

سماء الدوحة تتكلم بكل اللغات

مهرجان الألعاب النارية يعزف تنوع الثقافات

من مهرجان الألعاب النارية – المصدر من الانترنت

سمية كركور – جسور

في مدينة تتكلم عشرات اللغات يوميا، تبدو الألعاب النارية لغة مشتركة لا تحتاج إلى قاموس يفتح مهرجان الألعاب النارية في قطر شاشته على سماء الخليج بين السادس والثامن من ديسمبر، وتتحول الأمسيات إلى مسرح بصري مفتوح يلتقي فيه القادمون من ثقافات مختلفة على إيقاع واحد. الفكرة بسيطة لكن أثرها عميق حيث دقائق قليلة من الضوء الموسيقي قادرة على صناعة ذاكرة جماعية، وتذكير الناس بأن المدينة تستطيع أن تجمعهم من دون ترجمة فلا تحتاج كل لحظة في هذه التجربة إلى رقم كي تبرر نفسها؛ فالتصفيق المتزامن، ووميض الهواتف، وتبادل نصائح أماكن الوقوف على الكورنيش أو الواجهة البحرية تكفي لتأكيد أن المشهد مفهوم للجميع بالحدس.

تعمل الخلفية السكانية للدوحة كمنصة خفية تدعم هذه اللغة حيث تشير تقديرات عام ٢٠٢٥ الى ان سكان قطر عند نحو ٣,١ إلى ٣,١٢ مليون نسمة مع أغلبية حضرية ساحقة، وهو ما يتيح كتلة جماهيرية واسعة لعروض ليلية قصيرة ومجانية في فضاءات مفتوحة يسهل الوصول إليها، هذا التنوع ليس قيمة تجريدية؛ إنه بنية استقبال حقيقية تفسر لماذا ينجح حدث بصري عابر للهوية في أن يصبح عادة موسمية محببة.

وعلى خريطة الموسم الثقافي لا يأتي المهرجان بوصفه قفزة معزولة، بل حلقة وسطى في سلسلة ضوئية تمتد على مدار العام، ففي فبراير اعتاد الناس مشاهدة عروض الألعاب النارية

من مهرجان الألعاب النارية – المصدر من الانترنت

اليومية ضمن مهرجان قطر الدولي للأغذية، حيث انطلقت كل ليلة قرابة التاسعة مساء من حديقة الفندق في الدوحة، وتجاورت معها عروض الطائرات المسيرة في بعض الأيام وهذه المواعيد المتكررة صنعت ذاكرة حديثة لدى الجمهور: عندما يقترب الصيف أو تعود الأعياد، ينتظر الناس الشرارة كما ينتظرون الأغنية المفضلة في نهاية الحفل.

وتتسع الخريطة مع مناسبات تقنية وسياحية استثنائية ففي نهاية فبراير ٢٠٢٥، شهدت الدوحة عرضا بصريا جمع الألعاب النارية مع الطائرات المسيرة بالتزامن مع فعاليات قمة ويب سميت، وجذب المقطع المصور تفاعلا واسعا على المنصات الاجتماعية؛ كل هذه التداخلات بين حدث تقني عالمي ومشهد احتفالي محلي تشرح كيف تتقاطع الصناعات الإبداعية مع السياحة والابتكار، وكيف يمكن لأداة ترفيهية أن تتحول إلى بطاقة تعريف حضرية للمدينة عند البث والمشاركة الرقمية.

وتعزز احتفالات ديسمبر تقليداً شتوياً راسخاً في اليوم الوطني في ١٨ ديسمبر من كل عام حيث تتوج الألعاب النارية العروض والفعاليات على كورنيش الدوحة ومواقع أخرى، في موعد تنتظره العائلات والزوار ضمن رزنامة ثابتة وبهذا التوزيع الزمني يصبح المهرجان الصيفي حلقة تكمل قوسا يمتد من الشتاء إلى الشتاء، ويمنح المدينة إيقاعا بصريا يمكن توقعه والاشتغال عليه سياحيا وثقافيا.

أما على مستوى التجربة نفسها، فيمكن تصميم البرنامج بوصفه حوار بين الصورة والصوت حيث تبدأ الليلة بمقاطع بطيئة تحبها العائلات والأطفال، ثم تتصاعد الإيقاعات مع فقرات موسيقية قصيرة تستلهم أنماطاً عربية وعالمية، وتعود النهاية إلى مشهد بانورامي يصلح للتصوير والمشاركة. تتجاور حول نقاط العرض عربات طعام من مطابخ متعددة، ومنصات صغيرة لورش تصوير الهواتف تساعد الزائر على تحويل المشاهدة إلى مهارة قابلة للتكرار وعندما يغادر الناس المكان وهم يحملون صورة تعلموا كيف يلتقطونها، يصبح الضوء أكثر من فرجة؛ يصبح معرفة صغيرة مشتركة.

ولأن المدينة نفسها هي البطل تحرص الجهات المنظمة على أن يبقى الأثر عادلا في التوزيع الجغرافي وتتجه العروض إلى أكثر من واجهة بحرية، فيظهر حدث في كتارا وآخر في الوكرة، وأحيانا عروض موازية على الكورنيش، بحيث تنال أحياء مختلفة نصيبها من الحركة والفرح وهذا التعدد يشجع أيضاً على أنماط تنقل ذكية، ويتيح للسكان اختيار أقرب نقطة مشاهدة أو أجملها من حيث الخط البصري مع الأفق.

وبهذا يترجم مهرجان الألعاب النارية فكرة التنوع الثقافي إلى مشهد ملموس: ألوان متعددة تشكل لوحة واحدة، وأغان قصيرة من مدارس مختلفة تلتقي على توقيت مشترك، وجمهور واسع يكتشف أنه قادر على التلاقي بلا حاجة إلى لغة وسيطة. بعض فقراته تسنده مواعيد وأرقام موثقة من رزنامة المدينة، وبعضها يكفيه شعور المشاركة المتزامنة تحت سماء واحدة ما يبقى بعد انطفاء الوهج ليس صورة جميلة فقط، بل عادة مدنية يسهل استدعاؤها كلما عاد الموعد.

مهرجان الدوحة للفنون – المصدر من الانترنت

ومع ذلك تساعد بعض الارقام على قراءة الاتساع الحقيقي للمشهد حيث يجمع QIAF عادة مئات الفنانين الدوليين على مدار ستة ايام، وقد اعلنت الجهات المنظمة عن استضافة الدورة السابعة في كتارا بالتواريخ نفسها، بينما يوثق تقويم متاحف قطر سلسلة معارض مستمرة هذا الخريف حتى ٨ نوفمبر ٢٠٢٥، ما يصنع جسراً زمنياً مباشراً بين موسم المعارض ومهرجان ديسمبر وهذه الشبكة من الفعاليات تفسر لماذا تتحول الدوحة خلال اسابيع متتالية إلى ما يشبه المرسم المفتوح للمدينة كلها.

ويخرج المهرجان إلى الهواء الطلق كلما سنحت الفرصة وفي الساحات الخارجية لكتارا تقام عروض فنية حية للرسم على الجدران المؤقتة، وتجارب صوتية تجمع الموسيقى التقليدية مع عينات رقمية؛ هذه المساحات لا تحتفل بالفنان وحده، بل تتيح للزائر ان يقترب من العملية نفسها: كيف يبدأ العمل من فكرة سريعة في دفتر صغير، وكيف يتشكل على القماش ثم يدخل مرحلة الحوار مع الجمهور وهذا الانكشاف المقصود يزيل الرهبة بين المتلقي والعمل ويمنح الفن وظيفة اجتماعية مباشرة.

كذلك فالبعد التعليمي حاضر بوضوح من خلال ورش قصيرة للطلبة واليافعين تعلم اساسيات اللون والضوء، ومحاضرات سريعة في تاريخ التصميم العربي، وجلسات تعريف بمهارات العرض الفني للمصورين وصناع الفيديو وتنعطف بعض البرامج نحو الصناعة الثقافية بوصفها سوقا قابلة للنمو، فيتعرف المشاركون إلى اصول التسعير وحفظ الحقوق وبناء البورتفوليو والتواصل مع القاعات والمنصات وعلى الهامش تنشأ علاقات عمل صغيرة تتحول لاحقا إلى مشاريع تصوير وتوثيق وتصميم، وهذا من أسرار بقاء الأثر بعد انتهاء العروض.

ولان الفن لا ينفصل عن المدينة، يستند المهرجان إلى بيئة ثقافية أكبر. تقويم الدوحة هذا الموسم يضم مهرجانات ومعارض فنية موازية مثل مهرجان الدوحة للتصوير الذي يقام بين ٤ و٩ نوفمبر ٢٠٢٥، ومعارض متاحف قطر التي تمتد حتى أوائل نوفمبر فهذه الاستمرارية الزمنية تمنح الزائر فرصة لتكوين مسار شخصي: يوم في المتحف، ويوم في ورشة، وليلة في عرض حي، ثم عودة إلى البيت بفكرة قابلة للتجربة. بهذا المعنى، تتحول المدينة نفسها إلى متحف كبير متعدد القاعات.

ولهذا لا يعد مهرجان الدوحة للفنون بمجرد قائمة فعاليات، بل يقترح طريقة عيش فنية توازن بين العراقة والحداثة. بعض فقراته تسندها ارقام مواعيد وأعداد ومشاركات، وبعضها يكفيه ان يترك أثرًا صامتًا في عين ترى للمرة الأولى كيف يمكن للوحة مدرسية قديمة أن تتجاور مع شاشة لمس تفاعلية دون أن تفقد روحها؛ بين ٧ و١٢ ديسمبر ٢٠٢٥ سيكون للمدينة موعد مع أسبوع يرى فيه الزائر كيف تعبر الجسور من الماضي إلى المستقبل، وكيف يمكن للفن أن يكون لغة مشتركة لا تحتاج إلى ترجمة.

مهرجان الدوحة للفنون – المصدر من الانترنت

مهرجان الدوحة للفنون

فنون من كل دول العالم تعبر من الماضي إلى المستقبل

عائشة الحميدي – جسور

يقام مهرجان الدوحة للفنون Qatar International Art Festival في نسخته المرجعية هذا العام داخل كتارا من الاحد ٧ ديسمبر ٢٠٢٥ حتى الجمعة ١٢ ديسمبر ٢٠٢٥، وهو الموعد الذي يمنح المدينة أسبوعاً مكثفاً من المعارض وورش العمل والعروض الحية وتوقيعات الكتب الفنية؛ ويكمن ثقل المكان في انه يضيف معنى للتوقيت، فكتارا اعتادت استقبال تظاهرات ثقافية كبرى، ما يوفر للمهرجان بنية تنظيمية وجمهور حاضر سلفاً وفي الخلفية تتواصل مواسم متاحف قطر ومعارضها عبر تقويم مزدحم يمتد حتى نوفمبر، فتبدو المدينة كأنها تعيش فصلًا طويلاً من الفن تتوجّه ذروته مع مهرجان ديسمبر.

ولا يعرض المهرجان الفن بوصفه لوحات معلقة فحسب، بل كطريقة لفهم الحياة في مدينة متنوعة؛ وفي قاعات العرض تظهر مدارس تقليدية مثل الخط والزخرفة والحرف اليدوية، إلى جانب تجارب معاصرة في الوسائط الجديدة والتركيب الفني والفيديو آرت، ويتعمد القيمون وضع الحرفة القديمة جنباً إلى جنب مع التجريب الرقمي كي يرى الزائر استمرار السلسلة بين اليد التي تنسج والآلة التي تحاكي، وبين الذائقة الشعبية والاتجاهات العالمية؛ هنا لا تحتاج كل فقرة إلى رقم كي تقنع؛ تكفي دهشة العين عندما ترى كتابة عربية تتحول إلى بنية ضوئية، او عملا نحتياً يعيد تدوير مواد مهملة فيمنحها حياة جديدة.

أثناء تكريم الفنانين بمهرجان الدوحة المسرحي - المصدر من الانترنت

وتزداد أهمية المهرجان حين نضعه في سياق التنوع الثقافي الذي تشهده قطر. فالدولة التي تحتضن أكثر من مئة جنسية، استطاعت أن تجعل من المسرح منصة تتيح للجميع التعبير عن تجربتهم الإنسانية. ولذلك فإن العروض المسرحية لا تقتصر على الموضوعات القطرية وحدها، بل تمتد لتطرح قضايا كونية تتجاوز الحدود، ما يجعل المهرجان مساحة مفتوحة للتواصل بين الثقافات، وقدرة الفن على بناء الجسور بين الناس دون الحاجة إلى لغة موحدة. المسرح هنا يقوم بالدور الذي قد تعجز عنه الخطابات الرسمية: منح المختلفين فرصة لرؤية أنفسهم في مرآة الآخر.

وفي كل دورة من دورات مهرجان الدوحة المسرحي تظهر ملامح هذا التنوع في فرق المسرح المشاركة، فهناك أعمال عربية تستلهم التراث والهوية، وأخرى آسيوية تتناول قصصاً مستوحاة من حياة العمالة الوافدة، وعروض أوروبية تقدّم تجارب جديدة في الإخراج والأداء، إضافة إلى حضور خليجي دائم يجمع بين التراث الشعبي والروح الحديثة. وهذا التنوع في الأساليب والرؤى يثري الذائقة المسرحية لدى الجمهور القطري والمقيم على حد سواء، ويجعل المهرجان ساحلاً واسعاً تتلاقى عنده الأمواج الثقافية القادمة من جهات العالم الأربع.

ولا يقتصر دور المهرجان على تقديم العروض، بل يضم ندوات وحلقات نقاش وورش عمل تتيح للجمهور والمختصين تبادل الخبرات. وهنا يظهر الدور الحقيقي للمهرجان بوصفه مساحة للحوار الثقافي، حيث تتناقش الوفود المشاركة في قضايا متعلقة بالتعايش، وتحديات الفن في عالم سريع التغير، وإمكانات المسرح في تعزيز الهوية الوطنية دون الانغلاق على الآخر. فالهوية في قطر اليوم ليست حدوداً صلبة بقدر ما هي إطار يتسع للجميع، والمسرح أحد أقوى الأدوات التي تساعد على إعادة تعريف هذه الهوية في سياق عالمي متنوع.

كما يمنح المهرجان الفرصة للمسرحيين الشباب من قطر لتقديم أعمالهم أمام جمهور واسع، واختبار قدرتهم على مخاطبة مجتمع متعدد الثقافات. وهذا يسهم في بناء جيل جديد من الفنانين القادرين على فهم العالم والتفاعل معه، وفي الوقت ذاته إدراك قيمة التراث المحلي بوصفه عنصر قوة لا عنصر انغلاق.

وتنعكس روح التنوع أيضاً في حضور الجاليات المختلفة للمهرجان. فالجمهور الذي يمتلئ في مسارح الدوحة ليس جمهوراً متجانساً، بل خليط من لغات ولهجات وثقافات يجمعها مكان واحد. وهنا يصبح المسرح وسيلة تعليمية غير مباشرة، يتعرّف من خلالها المقيم والزائر على تفاصيل الثقافة القطرية، ويتفاعل معها من خلال الأعمال الفنية التي تعالج موضوعات الهوية، والانتماء، والتغيير الاجتماعي.

بهذا المعنى، لا يعد مهرجان الدوحة المسرحي حدثاً فنياً فحسب، بل هو مجال حيوي يعكس قصة التنوع الثقافي في قطر، ويثبت أن الفن قادر على احتضان الاختلاف وتحويله إلى طاقة إيجابية. إنه مساحة لاختبار معنى العيش المشترك، ومختبر لأفكار جديدة حول الهوية والانفتاح، ونقطة التقاء بين الماضي والحاضر، بين المحلي والعالمي.

ومع استمرار قطر في بناء مشروعها الثقافي الوطني ضمن رؤية ٢٠٣٠، سيظل مهرجان الدوحة المسرحي علامة فارقة في المشهد الثقافي، وحاضناً للأفكار التي تُعيد صياغة مفهوم التنوع بوصفه ثروة، لا تحدياً. هكذا يصبح المسرح في الدوحة ليس مجرد خشبة تُضاء، بل نافذة تُفتح على العالم، وجسراً تعبر فوقه الثقافات لتلتقي في مساحة واحدة عنوانها: قطر للجميع، والثقافة لغة مشتركة.

أثناء تكريم الفنانين بمهرجان الدوحة المسرحي - المصدر من الانترنت

مهرجان الدوحة المسرحي...

مسرح تتلاقى فيه الثقافات وتعاد فيه كتابة قصة التنوع في قطر

سمية كركور – جسور

يمثل مهرجان الدوحة المسرحي واحداً من أهم الفعاليات الثقافية في قطر، ليس لأنه مجرّد احتفال بالفن، بل لأنه منصة واسعة يجتمع فيها المبدعون من ثقافات متعددة ليقدموا لوحة حيّة عن التنوع الإنساني الذي تتميز به الدولة.

فمنذ أن بدأت قطر بناء مشروعها الثقافي الطموح، أصبح المسرح جزءاً من المشهد الحضاري الذي يعكس هويتها الوطنية، ويجسّد قدرتها على احتضان مختلف الأصوات القادمة من العالم.

يأتي المهرجان في سياق ثقافي تشهد فيه قطر حضوراً عالمياً متنامياً، حيث لم يعد المسرح نشاطاً نخبوياً، بل صار مساحة يلتقي فيها الجمهور مع أفكار جديدة، وقضايا مجتمعية، ورؤى فنية تعكس تجارب متنوعة لشعوب وثقافات مختلفة. ويبرز هذا الحدث بوصفه مسرحاً للقاء بين المحلي والعالمي، بين التراث والحداثة، وبين اللغة العربية ولغات أخرى تحمل بدورها إرثاً فنياً وحضارياً مميزاً.

احتفال الجاليات المختلفة بالعيد في قطر – المصدر من الانترنت

تغفل قطر عن الحفاظ على هويتها الثقافية؛ ففي الوقت الذي أُضيفت فيه العديد من التقاليد والثقافات الأجنبية إلى المجتمع، ظلت العادات والتقاليد القطرية والإسلامية هي الأساس الذي ينبني عليه النظام الاجتماعي ذلك لأن قطر استطاعت أن توازن بين الحفاظ على هويتها الثقافية وبين الانفتاح على الثقافات الأخرى.

كما كان للمؤسسات الثقافية والتعليمية تأثير كبير في ترسيخ هذا التعايش بين الثقافات، فتأسيس مؤسسات مثل «مؤسسة قطر» و«كتارا» كان له أثر كبير في تعزيز الحوار الثقافي والفني بين مختلف المجتمعات حيث توفر هذه المؤسسات منصات للتبادل الثقافي من خلال الفعاليات والمعارض والأنشطة التي تجمع بين مختلف الشعوب والثقافات في قطر، مما يعزز من قيم التسامح والاحترام المتبادل؛ كما تلعب المدارس والجامعات أيضاً دور بارز في تعليم الأجيال الجديدة حول أهمية التفاهم بين الثقافات المختلفة من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التي تركز على التنوع واحترام الآخر والتعايش معه.

ومع ذلك فالتنوع الثقافي في قطر يواجه بعض التحديات التي تتطلب إدارة حكيمة لضمان استمرار هذا التعايش ومن أبرز هذه التحديات كيفية الحفاظ على التوازن بين الهوية القطرية الأصلية وبين تأثيرات الثقافات المختلفة؛ لكن وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن قطر تعد مثالاً حياً على كيفية إدارة التنوع بشكل إيجابي من خلال بناء مجتمع يشجع على التفاهم واحترام الاختلافات.

ولا يعد التنوع الثقافي في قطر مجرد واقع سكاني، بل هو أحد العناصر التي ساعدت في تعزيز الاقتصاد الوطني وتطوير المجتمع؛ فالمشاركة بين الثقافات المختلفة في شتى المجالات، من الأعمال إلى الفنون والتعليم، ساهمت في إثراء التجربة القطرية، مما جعلها واحدة من أكثر الدول تطورًا في المنطقة.

وبهذا يعكس هذا التنوع قدرة قطر على تعزيز القيم الإنسانية من خلال دمج كافة مكوناتها الثقافية بشكل متوازن، مما يجعلها نموذج يحتذى به في التعايش الثقافي في العصر الحديث.

احتفال الجاليات المختلفة بالعيد في قطر – المصدر من الانترنت

التنوع الثقافي في قطر

رحلة تاريخية نحو التعايش والاندماج

احتفال الجاليات المختلفة بالعيد في قطر – المصدر من الانترنت

سمية كركور – جسور

تعد دولة قطر واحدة من أبرز الأمثلة على التنوع الثقافي في منطقة الخليج العربي، حيث يجسد المجتمع القطري مزيجاً متنوعاً من الثقافات والأعراق التي تفاعلت على مر الزمان وأسهمت في تشكيل هوية قطر الحديثة؛ فالتاريخ الطويل للتعايش بين مختلف الجماعات الثقافية في قطر يعكس قدرة الشعب القطري على احتضان التعددية الثقافية والدينية، مما جعلها نموذجاً للتعايش السلمي في منطقة تُعتبر من بين الأكثر تنوعاً ثقافياً في العالم العربي.

شهدت قطر منذ بداية القرن العشرين تغيرات جوهرية في تركيبتها السكانية، خاصة مع بدء استخراج النفط في الثلاثينيات؛ وأدى هذا الاكتشاف إلى تحول كبير في الاقتصاد القطري، مما جعلها وجهة جذب لآلاف العمالة الوافدة من مختلف أنحاء العالم، سواء من الدول العربية أو الآسيوية، ولم يكن لهذا التنوع السكاني أثر اقتصادي فحسب، بل أسهم بشكل كبير في إنشاء مجتمع متعدد الثقافات واللغات، حيث جلب كل وافد معه جزءاً من ثقافته وحضارته، من خلال الطعام، الملابس، المعتقدات الدينية، واللغات.

ومع مرور الوقت، تطور هذا التنوع ليشمل ليس فقط العمالة الوافدة، بل أيضاً الجاليات التي استقرت في قطر بشكل دائم وأسهمت في الحياة الاجتماعية والثقافية؛ ومع نمو الاقتصاد القطري في العقود الأخيرة، خاصة بعد أن أصبحت قطر واحدة من أبرز القوى الاقتصادية في المنطقة، زاد تدفق العمالة الوافدة، مما جعل القطريين يشهدون تنوعاً ثقافياً غير مسبوق؛ وقد بلغ تعداد الوافدين من مختلف الجنسيات إلى أكثر من ٧٥٪ من إجمالي السكان، ليعكس تنوعاً عرقياً ودينياً يتجلى في جميع نواحي الحياة اليومية.

وعلى الرغم من هذا التنوع الكبير، لم

متحف قطر الوطني – المصدر من الانترنت

قضايا معاصرة، مثل الهجرة، الهوية، والعيش المشترك. الفن هنا أداة لفتح النقاش حول المستقبل لا الماضي فقط، ويجعل قطر جزءاً من الحوار الفني العالمي.

ولا يمكن تجاهل الدور الذي تقوم به المراكز الثقافية المتخصصة مثل «مركز الدوحة الدولي للحوار»، «مركز التراث والهوية»، ومؤسسات مثل المكتبات العامة ومراكز الفنون الصغيرة المنتشرة في الأحياء والجامعات. هذه المؤسسات تُنظم حلقات نقاش وورش عمل وبرامج تعليمية تستهدف الأطفال واليافعين، لتعليمهم مهارات الحوار، وقبول الاختلاف، وتقدير ثقافات الآخرين. وفي مجتمع متعدد الجنسيات، يصبح هذا النوع من التعليم الثقافي ضرورة وليس ترفاً.

تمنح هذه المؤسسات فرصة نادرة للجاليات المقيمة للتعبير عن هوياتها في مساحة آمنة ومنفتحة. فهناك أسابيع ثقافية مخصصة للهند، لتركيا، لفلسطين، للبوسنة، لإفريقيا وغيرها، إضافة إلى مهرجانات مثل «مهرجان الطعام العالمي» و»مهرجان الجاليات»، ما يحول الدوحة إلى مدينة مفتوحة تستضيف العالم ولا تخشى امتزاج الثقافات. هذا الحضور المتنوع لا يخلق فقط تفاعلاً فنياً، بل يبني مجتمعاً عادياً يُشاهد فيه الناس بعضهم كجزء طبيعي من المشهد، لا كغرباء.

وما يميز التجربة القطرية أن المؤسسات الثقافية لا تعمل بمعزل عن رؤية الدولة، بل تتقاطع مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، التي تجعل الثقافة والهوية الوطنية جزءاً من التنمية الاجتماعية والبشرية. في هذا الإطار، تصبح المؤسسات الثقافية ليست مجرد أماكن للعرض، بل أدوات للتنمية، تُعزز الانتماء، وتشجع على التعايش، وتُسهم في بناء مجتمع منفتح على العالم ومتمسك بجذوره في آن واحد.

من خلال هذه المنظومة المتكاملة، تنجح قطر اليوم في تحويل التنوع الثقافي من مجرد واقع سكاني إلى مشروع حضاري يحتضنه الجميع. فالثقافة لم تعد نشاطاً موسمياً، بل لغة يومية تُسمع في المسارح والمعارض والورش، وتعيش في المدارس والجامعات والمكاتب. وتحت سقف هذه المؤسسات، تتداخل الأصوات لتروي قصة بلد صغير في حجمه، كبير في رؤيته، استطاع أن يجعل من تعدد الثقافات مصدر قوة ووحدة.

المؤسسات الثقافية في قطر

حوار الثقافات تحت سقف واحد

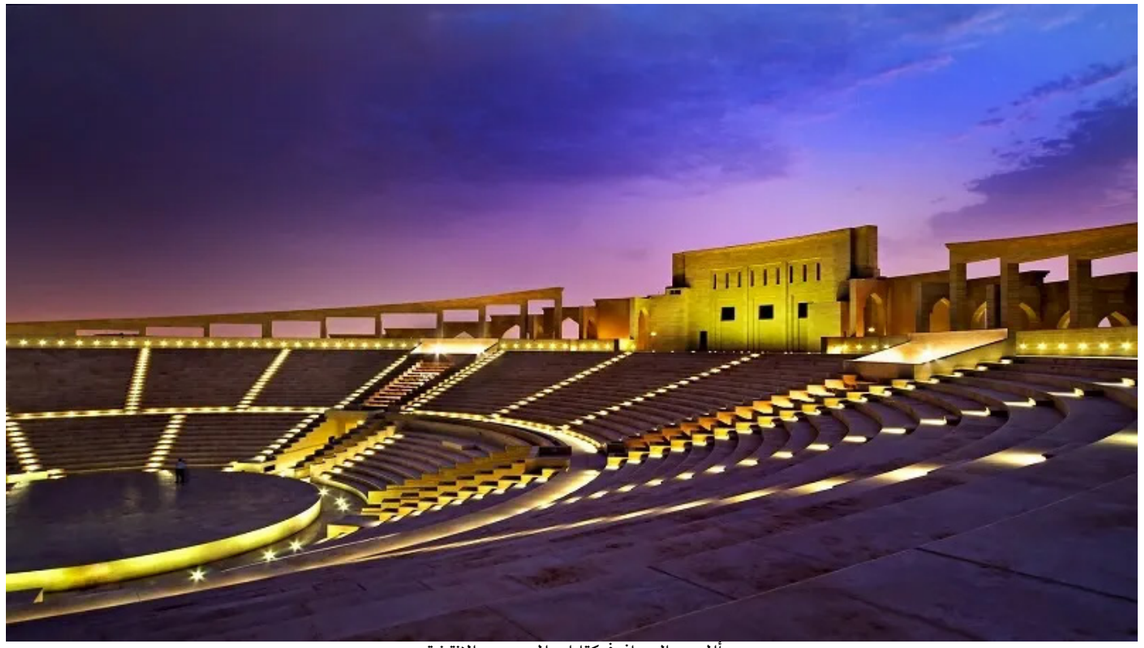

ألمسرح الروماني في كتارا – المصدر من الانترنت

عائشة الحميدي – جسور

تعتبر قطر واحدة من الدول القليلة في المنطقة التي استطاعت أن تجعل من الثقافة مشروعاً وطنياً، لا مجرد نشاط ترفيهي. فالمؤسسات الثقافية المنتشرة في الدوحة وخارجها لم تُبنَ لتكون مباني صامتة، بل لتصبح منصات للحوار، ومساحات تتقاطع فيها لغات وحكايات وتقاليد الشعوب التي تعيش على أرض قطر. وفي بلد يحتضن أكثر من مئة جنسية، تبدو الثقافة الجسر الأهم الذي يربط الجميع، ويحوّل التنوع من واقع ديموغرافي إلى قيمة اجتماعية تُثري المجتمع وتعمّق تفاعله.

لقد لعبت هذه المؤسسات دوراً محورياً في إنشاء هوية قطرية حديثة قادرة على استيعاب الآخر، دون أن تفقد أصالتها. فمن كتارا إلى متحف قطر الوطني، ومن المتاحف الفنية إلى المراكز البحثية والتراثية، تتشكل لوحة واسعة من المشاريع التي تفتح أبوابها لكل من يرغب في التعلم، المشاركة، أو حتى مجرد الاكتشاف.

تأتي في مقدمة هذه المؤسسات الحي الثقافي كتارا، الذي أصبح بمثابة ملتقى عالمي يعيش فيه التراث القطري جنباً إلى جنب مع ثقافات آسيا وإفريقيا وأوروبا. لا يمر أسبوع دون عروض موسيقية، وفعاليات للشعوب، ومعارض فنية تجذب المقيمين والسياح على حد سواء. كتارا، بطبيعته المفتوحة وفعالياته العابرة للحدود، يعكس صورة قطر بوصفها دولة تؤمن بأن الفنون لغة تُجمع ولا تفرّق، وأن التلاقي الثقافي لا يقل أهمية عن التعليم أو الاقتصاد في تشكيل المجتمع.

أما متحف قطر الوطني، فيعيد تقديم الهوية القطرية بطريقة عصرية تجعل الزائر يعيش التجربة بدلاً من مجرد مشاهدتها. فالمتحف لا يكتفي بعرض التاريخ، بل يدمجه مع روايات المعاصرين، ومع مقتنيات قدمتها عائلات قطرية ومقيمون عاشوا فصولاً مختلفة من تاريخ البلاد. بهذا الأسلوب، يتحول المتحف إلى مساحة للحوار، يستشعر فيها الزائر بأن الهوية ليست ملكاً لمجموعة واحدة، بل قصة يتشاركها الجميع ممن عاشوا هذه الأرض.

وتواصل المتاحف الفنية، مثل متحف الفن الإسلامي ومتحف قطر للفن الحديث والمعاصر (مطافِف)، تقديم رؤية بصرية عن العالم. فمتحف الفن الإسلامي يعرض تراثاً من ثلاث قارات، ويقدّم الزائر إلى مسيرة حضارية مشتركة بين شعوب عديدة. بينما يستضيف "مطافِف" أعمالاً حديثة تتفاعل مع

وقدرتهم على التعبير. كما أن بعض الشركات تنظم أنشطة رياضية وترفيهية تجمع موظفيها من مختلف الجنسيات في إطار واحد، ما يساعد على بناء علاقات إنسانية تتعدى حدود بيئة العمل.

ويظل التعليم الثقافي أحد أهم الجسور التي يجب العمل عليها بشكل أكبر. فرفع وعي المجتمع القطري بالثقافات المتعددة المقيمة في الدولة، وتوعية العمال بالقيم الاجتماعية المحلية، يسهمان في خلق مساحة مشتركة تسير فيها عملية الاندماج بسلاسة أكبر. وتشجع مؤسسات الدولة على ذلك من خلال حملات توعية وفعاليات مفتوحة، وبرامج تُعنى بإشراك العمال في المناسبات الوطنية والرياضية، مثل الاحتفال باليوم الرياضي للدولة أو اليوم الوطني.

ولا يمكن تجاهل الجهود الحكومية في تطوير التشريعات التي تحمي حقوق العمال، وتضمن بيئة عمل عادلة وإنسانية. فالتعديلات التي شهدتها قوانين العمل، مثل تحسين نظام العقود، وتسهيل الانتقال بين الوظائف، والاهتمام بالحماية القانونية، خلقت شعوراً بالأمان لدى كثير من العمال، وعززت إحساسهم بأنهم يعيشون في دولة تحترم حقوقهم وتقدر مساهمتهم الفعلية في التنمية.

إن الاندماج ليس عملية أحادية الجانب، بل هو مسار يتطلب شراكة بين المجتمع والدولة والعمال أنفسهم. ومع كل خطوة تُتخذ لتعزيز هذا المسار، يصبح المجتمع القطري أكثر قوة وتماسكاً وانفتاحاً على العالم. ففي النهاية، يشكل العمال الأجانب جزءاً حيوياً من قصة قطر الحديثة، ويسهمون في بناء طرقها، ومدارسها، ومشاريعها الكبرى، ويشاركون في تشكيل صورة الدولة المزدهرة التي نراها اليوم.

ومع استمرار تنفيذ رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠، يتوقع أن تتعزز البرامج والمبادرات التي تهدف إلى تحقيق اندماج أعمق للعمال الأجانب، بما يتوافق مع قيم الدولة ورؤيتها لمجتمع متنوع، متسامح، ومترابط. وبذلك يصبح التنوع ليس مجرد واقع، بل قوة دافعة نحو مستقبل أكثر شمولية وإنسانية.

عمال اثناء تنفيذ الاعمال في قطر – المصدر من الانترنت

العمالة الأجنبية في قطر

بين تحديات الواقع وفرص الاندماج في المجتمع

هيا المريخي – جسور

تشكل العمالة الأجنبية محوراً أساسياً في البنية الاجتماعية والاقتصادية لدولة قطر، حيث يعيش على أرضها مزيج من الجنسيات والخلفيات القادمة من آسيا وإفريقيا والعالم العربي وأوروبا. هذا التنوع الضخم، الذي يعد أحد أبرز سمات المجتمع القطري اليوم، يفتح الباب أمام فرص كبيرة للتعايش والتكامل، لكنه في الوقت نفسه يطرح مجموعة من التحديات التي تستدعي معالجة واعية لضمان اندماج فعّال يستفيد منه الجميع.

يواجه العمال الأجانب في قطر عدداً من التحديات المرتبطة بثقافة العمل والغربة والاختلافات اللغوية. فالتواصل اليومي قد يكون عقبة لبعض العمال الذين لا يتقنون العربية أو الإنجليزية، ما يجعلهم في أحيان كثيرة معتمدين على وسطاء أو مترجمين من نفس الجالية، ويقلل من مساحة الاندماج المباشر مع المجتمع المحلي. كما يشعر بعض العمال بالعزلة الاجتماعية، نتيجة اختلاف العادات أو ساعات العمل الطويلة، أو لبعدهم عن مراكز الفعاليات الثقافية والترفيهية التي قد تعزز انخراطهم في الحياة العامة.

وتبرز كذلك التحديات المرتبطة بالسكن، فبعض العمال يعيشون في مناطق سكنية منفصلة عن باقي السكان، ما يحد من التفاعل الطبيعي بينهم وبين المجتمع. هذا الفصل المكاني، حتى لو كان تنظيمياً، يخلق فجوة في التعارف والتواصل، ويجعل الاندماج الثقافي عملية بطيئة ومحدودة. ومع ذلك، تُبذل جهود حكومية ومؤسسية كبيرة لتحسين بيئة السكن وتوفير معايير معيشية أفضل وأكثر إنسانية لجميع العمال.

لكن على الجانب الآخر، توفر قطر فرصاً مهمة للاندماج والتفاعل، خصوصاً عبر الفعاليات الثقافية المفتوحة التي تقيمها المؤسسات الوطنية مثل كتارا، والمكتبات العامة، والمتاحف، ومهرجانات الجاليات التي تسمح للعمال وأسرهم بالمشاركة والتعبير عن ثقافاتهم. هذا النوع من الفعاليات يساعد على كسر الحواجز النفسية، ويقدم للأفراد فرصة للقاء مجتمعات أخرى، ويعطيهم إحساساً بأنهم جزء من النسيج الاجتماعي للدولة وليسوا مجرد عمال وافدين.

ويبرز دور الشركات والمؤسسات الخاصة في هذا السياق، حيث بدأت كثير من الجهات بتطبيق برامج الرفاهية المهنية، وورش تعليم المهارات، ودورات اللغة العربية الأساسية، وهي مبادرات تسهم في تحسين التواصل وتعزيز ثقة العمال بأنفسهم

عائشة الحميدي - جسور

مهرجان قطر الدولي للأغذية حدثاً ثقافياً سنوياً يتيح للمقيمين والزوار فرصة فريدة لاستكشاف أطعمة متنوعة من جميع أنحاء العالم في قلب العاصمة الدوحة حيث يتجاوز المهرجان كونه مجرد عرض للمأكولات إلى كونه منصة للاحتفاء بالتنوع الثقافي والذوق الرفيع؛ ويجمع المهرجان في فعالياته المتنوعة كل ما يتعلق بالفن الطهي من تقاليد قديمة وأحدث أساليب الطهي، ليخلق تجربة غنية مليئة بالنكهات والرؤى الثقافية.

المهرجان الذي يُنظم عادة في أوقات محددة كل عام، يشهد حضوراً ضخماً من الزوار من مختلف الجنسيات، ويعكس بشكل مباشر تنوع المجتمع القطري الذي يضم مقيمين من مختلف أنحاء العالم؛ ومن خلال هذا الحدث يحصل الزوار على فرصة فريدة لتذوق أطعمة تمثل تراث وأصالة كل دولة وثقافتها، مع تقديم أطباق شهيرة وابتكارات جديدة تدمج بين المكونات المحلية والعالمية.

أحد أبرز ما يميز مهرجان قطر الدولي للأغذية هو تنوع المأكولات المعروضة من مختلف أرجاء العالم حيث تشارك فيه دول من كافة القارات ليعكس المهرجان تنوعاً مذهلاً في الأطباق التي تمثل ثقافات مختلفة، فتقدم الدول العربية المأكولات التقليدية مثل «المكبوس» القطري و«المعقودة» الجزائرية، في حين تعرض المطاعم الهندية أطباقاً مثل «الطعام الهندي الحار» و«البرياني»، بينما تقدم المطاعم الإيطالية المأكولات الشهيرة مثل «البيتزا» و«الباستا»؛ ولا تقتصر العروض على الأطباق الرئيسية فقط، بل تشمل أيضًا الحلويات مثل «البقلاوة» التركية و«الكنافة» العربية، بالإضافة إلى المشروبات التقليدية مثل

من فعاليات مهرجان قطر الدولي للأغذية - المصدر من الانترنت

«الشاي المغربي» و«الكوكتيلات العالمية».

ولا يقتصر المهرجان على مجرد تناول الطعام؛ بل يُنظم العديد من ورش العمل التفاعلية التي تهدف إلى تعليم الزوار فنون الطهي من مختلف الثقافات وتُعقد ورش تعليمية للطهاة المبتدئين والمحترفين، حيث يتعلمون كيفية تحضير الأطباق الشهيرة عالمياً وتوفر هذه الورش للمشاركين الفرصة للتفاعل مع الطهاة العالميين، واكتساب مهارات جديدة، بالإضافة إلى فهم أعمق لتاريخ كل طبق وأهمية المكونات التي تدخل في تحضيره.

إلى جانب ورش العمل، يتم تنظيم مسابقات في الطهي تجمع بين الطهاة المحليين والدوليين لابتكار أطباق تجمع بين المكونات التقليدية والعصرية وهذه المسابقات تمنح الطهاة جواً من المنافسة الصحية والتعلم المشترك بين جميع المشاركين، مما يعزز من تبادل المعرفة والتجارب بين الثقافات المختلفة.

ومن خلال مهرجان الطعام يتفاعل الزوار مع الثقافات المختلفة من خلال عروض موسيقية، ورقصات شعبية، وعروض فلكلورية تمثل موروثات ثقافية متنوعة وهذا التفاعل لا يقتصر على الطعام فقط، بل يشمل كل شيء من العروض الفنية التي تمثل حضارات مختلفة إلى الفعاليات التي تُظهر العادات والتقاليد التي تميز كل ثقافة؛ فيمكن للزوار الاستمتاع بموسيقى الجاز الأمريكية، الرقص الهندي التقليدي، أو حتى عروض الطرب العربي التي تعكس التنوع الثقافي في قطر.

ويعزز هذا المهرجان من قيمة التعايش بين الثقافات، حيث يلتقي المواطنون القطريون والمقيمون في جو من التفاعل الاجتماعي والتبادل الثقافي ليعكس المهرجان قدرة قطر على احتضان الجنسيات المختلفة والتفاعل مع كل ثقافة على حدة، مما يعزز من الانفتاح على الآخر ويخلق بيئة شاملة للجميع.

من جانب آخر، يُسهم مهرجان قطر الدولي للأغذية في دعم السياحة الثقافية والاقتصاد المحلي حيث يجذب المهرجان الزوار من خارج قطر، مما يزيد من الحركة السياحية إلى البلاد ومع عروض المأكولات العالمية والأنشطة الثقافية المصاحبة، يوفر المهرجان تجربة شاملة للمسافرين المهتمين بالتعرف على ثقافات جديدة من خلال الطعام كما يوفر المهرجان فرصًا تجارية للمطاعم المحلية والدولية، حيث يمكنهم عرض منتجاتهم وأطباقهم أمام جمهور كبير.

ويعد المهرجان فرصة للمجتمعات المحلية لتوسيع معرفتها بالصناعات الغذائية العالمية، مما يعزز من قدرتهم على تقديم خدمات جديدة في السوق المحلي ويفتح أبواب التعاون مع الشركات العالمية.

من فعاليات مهرجان قطر الدولي للأغذية - المصدر من الانترنت

مهرجان قطر الدولي للأغذية

رحلة طهو عبر ثقافات العالم في قلب الدوحة

صورة من المؤتمر – المصدر من الانترنت

اليومية، تقرر ما يراه الناس وما يسمعونه وكيف يفكرون، حملت معها فرصة هائلة للتعلم والانفتاح، لكنها في الوقت نفسه فتحت الباب أمام أسئلة واسعة حول ثبات الهوية وقدرتها على الصمود وسط هذا الكم من التدفقات الرقمية.

ومن اللافت أنّ المؤتمر لا يستند إلى الخبرة المحلية وحدها، بل يستضيف أكاديميين وباحثين من تركيا وفلسطين وهنغاريا، الأمر الذي يمنحه بعداً مقارناً مهماً. فهذه الدول الثلاث عاشت تجارب مختلفة مع العولمة وضغط الحداثة على الهوية، وتجاربها تفتح للمؤتمر نافذة فكرية واسعة للتأمل في كيفية تعامل الشعوب مع الرهانات الثقافية في زمن متغير. فالتجربة التركية تقدم نموذجاً لبلد يحاول التوفيق بين إرثه الثقافي واندماجه في الغرب؛ أما التجربة الفلسطينية فتقدم مثالاً لشعب ما يزال يحافظ على هويته رغم التهجير والاحتلال؛ في حين أن التجربة الهنغارية تظهر قدرة دولة أوروبية على حماية خصوصيتها الثقافية رغم عضويتها في منظومة شديدة التنوع مثل الاتحاد الأوروبي.

يفتح المؤتمر نقاشاً معمّقاً حول الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الهوية، فالمحتوى الإعلامي اليوم لا يمر مروراً عابراً في ذاكرة الناس، بل يكوّن تصوراً عن الذات والآخر، ويعيد صياغة القيم والمعايير. ولذلك فإن السؤال الذي يطرحه هذا المؤتمر هو: كيف يستطيع الإعلام القطري أن يحافظ على التوازن بين المهنية والانفتاح، وبين الانخراط في العالم والتشبث بالجذور؟ وكيف يمكن مواجهة طوفان المحتوى الرقمي القادم من الخارج دون الانغلاق أو الانعزال عن العالم؟

وتتسع دائرة النقاش لتشمل الأسرة، باعتبارها الحاضن الأول للهوية. فالأسرة القطرية تواجه اليوم تحديات جديدة لم تعرفها الأجيال السابقة: أطفال يقضون ساعات طويلة على الشاشات، محتوى عالمي يفرض نمطاً موحداً للذوق والسلوك، وتغير جوهري في طريقة التواصل داخل البيت نفسه. وهذا يدفع إلى سؤال أكثر عمقاً: كيف يمكن الحفاظ على القيم الأسرية في ظل عالم رقمي يغيّر الإيقاع النفسي والاجتماعي للمجتمع؟

ويأخذ المؤتمر خطوة أبعد حين يناقش التأثير المباشر لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية. فهذه المنصات لم تعد مجرد أدوات للتواصل، بل أصبحت فضاءات ثقافية تصنع نماذج وقدوات، وتخلق لغة جديدة، وتعيد تعريف معنى الانتماء. الشباب اليوم يعيشون في عالمين: عالم واقعي يحمل تقاليد الأسرة والمجتمع والمدرسة، وعالم افتراضي مفتوح لا يعترف بالحدود ولا بالاختلافات. في هذا المعنى يصبح السؤال المركزي: أيّهما يملك تأثيراً أكبر في تشكيل هوية الجيل الجديد؟ وكيف يمكن للمجتمع القطري أن يحوّل هذه الوسائل إلى أدوات لتعميق الانتماء بدلاً من تذويبه؟

ويختتم المؤتمر طرحه بتجارب الشعوب الأخرى، بهدف الإجابة عن سؤال قديم متجدد: كيف تحافظ الدول على هويتها في عالم متشابك؟ ليست الإجابة واحدة ولا جاهزة، لكن التجارب المطروحة تبرهن على أن الهوية ليست شيئاً ثابتاً جامداً، بل كياناً حياً يتفاعل ويتطور، ويستطيع أن يجدد نفسه دون أن يفقد جوهره. والتجربة القطرية اليوم تسعى إلى هذا النوع من التوازن: هوية عربية راسخة، منفتحة على العالم، تستفيد من التكنولوجيا دون أن تفقد ذاتها، وتصنع مساحة فريدة تعكس رؤية قطر ٢٠٣٠ التي تجمع بين التنمية والتجديد والحفاظ على الثوابت.

بهذه الرؤية يصبح المؤتمر ليس مجرد فعالية سنوية، بل محطة تفكير عميقة تضع الهوية في مواجهة أسئلة الحاضر، وتبحث في إمكانات المستقبل، وتعمل على صياغة تصور وطني قادر على حماية الجذور، وتطوير الوعي، وتوجيه المجتمع نحو علاقة أكثر وعياً ونضجاً مع التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

مركز قطر للتراث والهوية
QATAR HERITAGE & IDENTITY CENTER

قطر تطلق مؤتمر الهوية الأول في رؤية 2030

التكنولوجيا ووسائل التواصل في قلب نقاش وطني

هيا المريخي – جسور

يمثل تنظيم المؤتمر الأول للهوية في رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ خطوة لافتة تعكس إدراكاً عميقاً لحساسية المرحلة التي يعيشها المجتمع القطري في ظل التحولات الرقمية الهائلة. فالإعلان الذي أصدره مركز قطر للتراث والهوية عن عقد هذا المؤتمر يومي ١٤ و١٥ نوفمبر الجاري لا يعبّر فقط عن نشاط ثقافي جديد، بل يشير إلى رغبة حقيقية في فهم التغيرات الجذرية التي تعيد تشكيل وعي الأجيال، وكيف يمكن للدولة والمجتمع أن يوازنا بين الحفاظ على الهوية والانخراط في عالم يتغير كل دقيقة بفعل التكنولوجيا.

تأتي هذه المبادرة بعد النجاح الذي حققه الملتقى الأول والثاني للهوية، لكنها تختلف عنهما بأنّها تتعامل مع موضوع بالغ الحساسية: العلاقة بين التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي من جهة، والهوية الوطنية من جهة أخرى وهذه الوسائل التي أصبحت جزءاً من تفاصيل الحياة

اللذين يشكلان أساس رؤية المتحف. كما تم خلال الاحتفالات تكريم عدد من الشخصيات والمؤسسات التي أسهمت في دعم المتحف ومقتنياته، وتوزيع جوائز الذكرى السنوية للمتحفين القديم والجديد.

ولم يكن الفن غائباً عن هذه اللحظة، إذ قدّم الفنان القطري منصور المهندي لوحات بحرية تعكس أبعاد التراث البحري، إلى جانب عروض فنية شارك فيها عارضون محليون ومؤسسات وطنية. كانت هذه الأعمال بمثابة احتفاء جماعي بتراث قطر، وتجسيد لدور المتاحف في جمع الماضي بالحاضر، وتعزيز الهوية الوطنية بوصفها مصدر إلهام للأجيال المقبلة.

يضم المعرض مجموعة واسعة من الوثائق والصور النادرة التي تسجل المراحل الأولى لتأسيس المتحف، مثل "الكرة الأرضية" الأصلية التي تعود إلى عام ١٦٧٥، إلى جانب أعمال فنية وتركيبية معاصرة تحاكي الماضي بلغة التكنولوجيا الحديثة. من أبرز هذه الأعمال عمل الفنانة القطرية شوق المانع الذي يعيد تخيل الكرة الأرضية الأصلية من خلال منظور بصري جديد يربط بين الذاكرة والتكنولوجيا، بالإضافة إلى عمل الفنان الشيخ خليفة آل ثاني الذي يوظف الذكاء الاصطناعي لإعادة تحريك هندسة القصر القديم وصوره الأرشيفية لإبراز العلاقة بين التاريخ والمستقبل.

ويمتد المعرض كذلك إلى القصر القديم نفسه، حيث تعرض شهادات صوتية وبصرية لزوار من الماضي، إلى جانب مساحة مفتوحة للزائرين لتسجيل ذكرياتهم الخاصة، وكأن المتحف يتحول إلى دفتر يوميات جماعي تتشارك فيه الأجيال قصصها عن الوطن. ويعرض أيضاً العمل التركيبي "أصداء عبر الزمن.. الأبواب الأربعة" للفنان يوسف فخرو، وهو رحلة شعرية عبر الماضي والحاضر والمستقبل تتنقل خلالها الرموز البصرية بين لحظة دعاء طفلة عام ١٩٧٥ وتصور تخيلي لقطر عام ٢٠٥٠، لتأكيد أنّ الذاكرة ليست حدثاً ساكناً بل كتابة مستمرة.

وتقدّم الأعمال المعروضة مثل "القمر المكتمل" و"اللآلئ لا تُلقى على الرمال" رؤية فنية جديدة تربط الطبيعة والتراث بالابتكار، حيث تتحول السنبوك التقليدي إلى منحوتة مضيئة تستحضر روح الاكتشاف والمغامرة التي شكّلت تاريخ قطر البحري.

ولم تكتف متاحف قطر بالعرض الفني، بل أطلقت باقة واسعة من البرامج العامة المصاحبة للمعرض، من بينها برنامج "أمسية متحفية: تراثنا بعيون شابة" الذي يمنح اليافعين مساحة للتعبير الإبداعي خارج ساعات الدوام المعتادة. ويهدف هذا البرنامج إلى ترسيخ مفهوم المتحف باعتباره "الفضاء الثالث" في حياة الشباب، بين المدرسة والمنزل، حيث يكتسبون مهارات التواصل والقيادة ويطوّرون شعوراً عميقاً بالانتماء.

كما تعمل برامج التعلم والتوعية على تحويل هذا المعرض من تجربة مشاهدة إلى تجربة تفاعلية حيّة، عبر ورش عمل وأنشطة تعليمية تربط الأجيال بتراث قطر الغني، وتحوّل الذاكرة الوطنية إلى تجربة معاشة، لا مجرد سرد تاريخي.

ويأتي هذا المعرض في إطار حملة «أمة التطور» الممتدة لثمانية عشر شهراً، والتي تُكرّم المسيرة الثقافية لدولة قطر على مدار نصف قرن، وتسلط الضوء على المحطات الكبرى التي شكّلت الهوية الثقافية للدولة، في انسجام مع رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ التي تجعل الثقافة ركيزة أساسية للتنمية.

بهذا المعرض، يؤكد متحف قطر الوطني مرة أخرى دوره بوصفه مؤسسة تحفظ الذاكرة وتنتج المعرفة، وتبني جسوراً بين الماضي والمستقبل. إنّه ليس مجرد احتفاء بخمسين عاماً مضت، بل إعلان واضح بأن إرث الوطن وذاكرة الشعب سيواصلان النمو، جيلاً بعد جيل، في قلب مؤسسة ثقافية تُجسّد هوية الدولة وتطلعاتها نحو المستقبل.

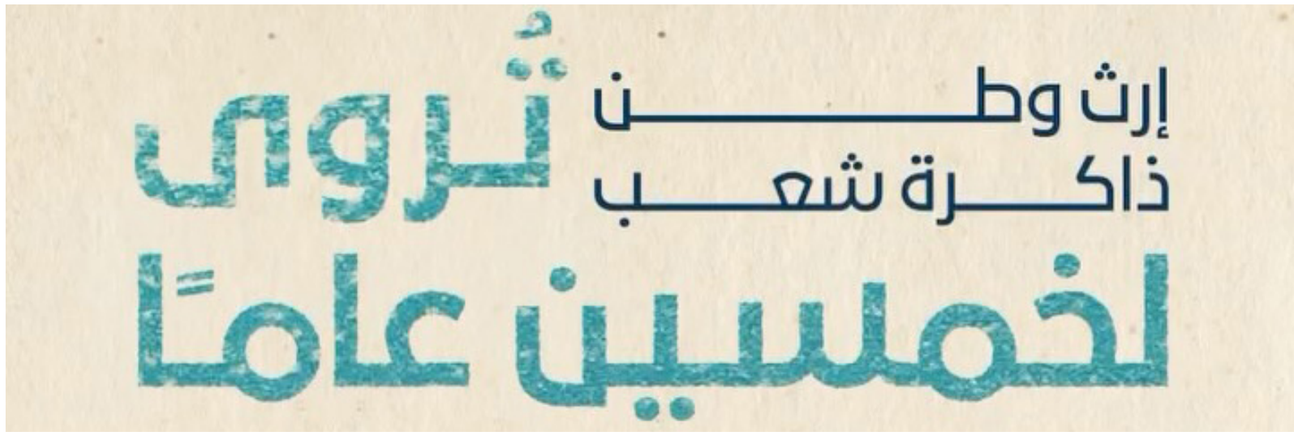

معرض "إرث وطن، ذاكرة شعب"

قطر تحتفي بخمسين عامًا من الذاكرة الوطنية

لقطات من افتتاح المعرض - المصدر من الانترنت

عائشة الحميدي - جسور

شهدت الدوحة لحظة ثقافية فارقة مع افتتاح معرض «إرث وطن، ذاكرة شعب: تُروى لخمسين عاماً» احتفاءً بالذكرى الخمسين لتأسيس متحف قطر الوطني، وذلك بحضور سعادة الشيخة المياسة بنت حمد آل ثاني، رئيس مجلس أمناء متاحف قطر. هذا الحدث الذي يستمر حتى السابع من فبراير المقبل، لا يُعد مجرد معرض عابر، بل هو استحضار حيّ لسيرة مؤسسة وطنية كان لها دور محوري في تشكيل الوعي الثقافي لدى المجتمع القطري، ومرافقة تحوّلات الدولة منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى حاضرها المتقدّم.

يُعيد المعرض سرد قصة المتحف الوطني منذ نشأته عام ١٩٧٥ كأول متحف وطني في المنطقة، مروراً بمرحلة إعادة تصوره بالكامل عام ٢٠١٩ في مبنى بديع التصميم مستوحى من "وردة الصحراء"، من إبداع المهندس العالمي جان نوفيل. هذه الرحلة الزمنية ليست مجرد استعراض بصري، بل سرد متكامل يتناول بدايات الفكرة عام ١٩٧٢، ثم افتتاح المتحف في قصر الشيخ عبد الله بن جاسم، قبل أن يُغلق أبوابه عام ٢٠٠٤ ليمر بمرحلة تجديد شاملة منحته مكانته العالمية الحالية.

الاحتفال بالذكرى الخمسين امتد خارج جدران المتحف، حيث تمت إقامة رحلة رمزية على متن سنبوك "فتح الخير" الذي جاب كورنيش الدوحة حاملاً شعار المتحف، في مشهد يستحضر رمزية البحر في الذاكرة القطرية، ويجسد مفهوم الاستمرارية والتحول

من إسطنبول إلى الدوحة
أسبوع تركي يعزف على وترين شرقي وغربي

من فعاليات الاسبوع الثقافي التركي – المصدر من الانترنت

هيا المريخي – جسور

يقام أسبوع الثقافة التركية في قطر من الجمعة ٢٤ اكتوبر ٢٠٢٥ حتى الخميس ٣٠ اكتوبر ٢٠٢٥ ببرنامج موزع بين الحي الثقافي كتارا والمدينة التعليمية، مع اعتماد حفل موسيقي تركي في مسرح كتارا يوم الاثنين ٢٧ اكتوبر كحدث مركزي للأسبوع؛ ولعل اختيار هذا الإطار الزمني يضع الافتتاح في عطلة نهاية الأسبوع ويستثمر ذروة الحضور منتصف الأسبوع حول الحفل، مع فسحة صباحية للورش والحوارات حيث ان تاريخ الحفل مثبت على أجندة كتارا، بينما تبقى بقية الفعاليات ضمن برمجة تحريرية قابلة للتحديث بحسب الجهة المنظمة.

ويذهب الأسبوع إلى ما هو أبعد من بطاقة بريدية عن تركيا ففي القاعة تتجاور مدارس الرقص والإنشاد الصوفي مع الموسيقى المعاصرة والسينما المستقلة والأدب المترجم، وفي الساحة المفتوحة يلتقي المطبخ العثماني بتأثيراته المتوسطية والبلقانية والشرق أوسطية وهذا التنوع لا يحتاج في كل فقرة إلى رقم كي يثبت حضوره؛ يكفي أن يرى الزائر كيف يمكن لإيقاع دف واحد ورقصة دورانية أن تبني لغة مشتركة بين غربتين: غربة المسافر وغربة الاكتشاف الأول.

ومع ذلك تعطي الأرقام صورة واضحة عن الأرض التي تستقبل هذا التنوع حيث تشير تقارير سكانية حديثة إلى أن غير المواطنين يشكلون نحو ٨٨,٤ في المئة من سكان قطر عام ٢٠٢٥، أي قرابة ٢,٧٦ مليون من أصل نحو ٣,١٢ مليون نسمة، ما يعني جمهورا متعدد اللغات يتفاعل بسهولة مع الفنون القادمة من الأناضول، أما الجالية التركية نفسها فتظهر كتقدير صغير نسبياً في قطر بحدود خمسة عشر الف مقيم، ما يجعل جمهور الأسبوع أوسع من دائرة جالية بعينها، وأقرب إلى جمهور مدينة يستهويها الاختلاط الثقافي.

كما ان البعد الاقتصادي ليس ديكوراً مضافا إلى الثقافة هنا، فبيانات التجارة الثنائية تسجل حركة متبدلة لكنها نشطة: فحسب قواعد بيانات التجارة، طبقات إضافية: ورشة تعريف بالمقامات والإيقاعات، عرض قصير للسينما الوثائقية عن المدن التركية، وقراءات شعرية مترجمة للغتين العربية والإنجليزية. هنا لا تلزم الأرقام كي يقنع الأثر؛ يكفي أن يغادر الزائر ومعه كلمة تركية جديدة، ومقطوعة قصيرة سجّلها في ورشة، وصورة لطبق تعرف على قصته.

وفي الساحة الخارجية يعمل المطبخ كوسيط اجتماعي سريع فقصص البقلاوة والدولما والكفتة تتجاور مع حكايات طرق التوابل القديمة، وتعرض وصفات مبسطة تراعي الذائقة المحلية بطاقة صغيرة تشرح أصل الطبق وتأثيراته العثمانية والمتوسطية تصنع جسراً بصرياً فورياً، وتحول الزيارة إلى خبرة يمكن تكرارها في البيت في اليوم التالي، كل هذه التفاصيل اليومية هي ما يجعل الجسر بين الشرق الأوسط وأوروبا واقعا محسوسا لا شعارا شاعريا.

ولهذا يقدم أسبوع الثقافة التركية صورة مركبة لبلد يعيش على تماس دائم بين قارتين، ويضع الدوحة أمام فرصة لاكتشاف هذا التماس في الموسيقى والمطبخ والصورة والكتاب فبعض فقراته تسنده أرقام واضحة عن ديموغرافيا قطر واتجاهات التجارة، وبعضها يترك المجال لدهشة التجربة نفسها.

بين الجمعة ٢٤ اكتوبر والخميس ٣٠ اكتوبر، سيكون على الجمهور أن يختبر هذا الجسر بنفسه، وأن يحمل منه ما يستطيع حمله إلى البيت والمدرسة ومكان العمل، فالجسور الحقيقية هي التي تعبر بنا مرتين: مرة ونحن نعبرها، ومرة وهي تعبر فينا.

من فعاليات الاسبوع الثقافي التركي – المصدر من الانترنت

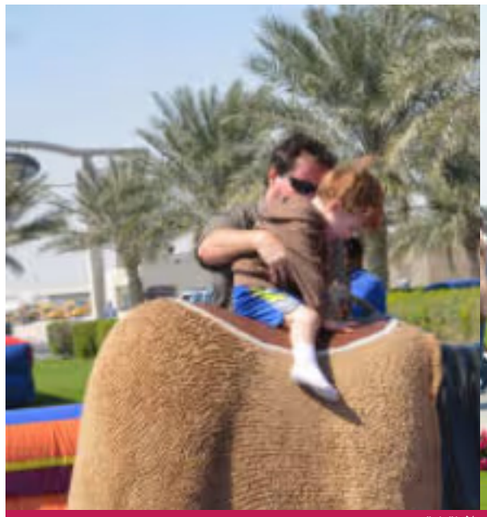

الاسبوع الثقافي الامريكي - المصدر من الانترنت

للاستثمار عن خطط لمضاعفة استثماراته السنوية في الولايات المتحدة خلال العقد المقبل، ما يرفع منسوب الحواربين منظومات الثقافة والابتكار والتمويل في البلدين؛ وهذه المعطيات تجعل ورش الأسبوع وحلقاته النقاشية أكثر من نشاط جانبي؛ إنها اختبارواقعي لكيف يتغذى الاقتصاد الإبداعي على رأس مال رمزي ومعرفي.

كما تضع المدينة التعليمية كتفاً لكتف مع هذا الجسر؛ إذ تستضيف فروع جامعات أمريكية مثل جورجتاون وكارنيجي ميلون ونورثويسترن، بينما يظل وضع تكساس إيه آند إم قيد الإغلاق التدريجي حتى ٢٠٢٨ وفق قرار الجامعة الأم وهذا الحضور الأكاديمي يمد الأسبوع بظهير بحثي وطلابي، ويتيح برامج تبادل ضيوف ومحاضرات مفتوحة وتعاونات قصيرة المدى بين الأساتذة والطلاب والفنانين القادمين، فتتحول الفعاليات من عرض إلى مختبرتعلم.

وفي أمسيات العروض يقدم الجاز بوصفه موسيقى ولدت من تلاقي تقاليد أفريقية وأوروبية في مدن الموانئ، ثم صارت لغة ابتكار عالمي، وفي صباحات الورش يعاد تفكيك هذه اللغة لمن يريد أن يفهم البناء الإيقاعي وكيف تصنع الارتجالات، بينما تشرح جلسات السينما المستقلة كيف يعمل مهرجان صغير على إطلاق صوت مدينة كاملة، وكيف تعيد الأفلام الوثائقية رسم الذاكرة العامة وهذه الفقرات لا تحتاج كلها إلى أرقام لتقنع؛ ويكفي أن يخرج الزائر بنص قصيركتبه في ورشة كتابة، أو بمقطع تسجيل صنعه في استوديو مصغر، أو بفكرة برنامج بودكاست وُلدت من حوار على هامش عرض.

كما يخاطب الأسبوع أيضا جانب المجتمع والحياة اليومية وتقديرات إعلامية تتحدث عن جالية أمريكية تقارب ١٥ ألف مقيم في قطر، والجمهور الأوسع في البلاد متنوع بدرجة لافتة حيث يبلغ عدد غير المواطنين نحو ٢,٧٦ مليون من أصل ٣,١٢ مليون نسمة في ٢٠٢٥؛ وهذا التنوع ليس رقما بقدر ما هو بنية استقبال: مدارس دولية، مسارح مجهزة، منصات أعمال، وأحياء تعرف التعدد بالاسم واللغة؛ لذلك تبدو الفعاليات الثقافية مثل هذا الأسبوع امتداداً طبيعياً لمشهد اجتماعي يستقبل الاختلاف بوصفه خبرة يومية.

وحين ننظر إلى الأمواج القصيرة التي تصنع الأثر، تظهر مؤسسات مثل غرفة التجارة الأمريكية في قطر وفعالياتها الدورية منصة للتلاقي بين الشركات والمبدعين والجامعات؛ وعلى الهامش تُبرم شراكات صامتة: مصور قطري يتفق مع منصة أمريكية لإنتاج قصة بصرية عن الرياضة المجتمعية، وطالبة إعلام تحصد فرصة تدريب، وفريق ناشئ يبني نموذجاً أولياً لتطبيق ثقافي وهكذا تعمل الثقافة كعصب ذكي يسرع انتقال الأفكار بين السوق والجامعة والمسرح.

وفي الختام ليست الغاية أن نلبس الثقافة ثوباً اقتصادياً فحسب، بل أن نبقيها وفية لوظيفتها الأولى وهي توسيع الخيال العام؛ وفي نهاية الأسبوع يعود الزائر إلى بيته ومعه أغنية جديدة، ومصطلح سينمائي، واسم جامعة، وربما بطاقة عمل؛ فتتراكم هذه التفاصيل الصغيرة هو ما يصنع الجسر الكبير بين الدوحة وأمريكا، حيث تتحرك المعرفة والفن والفرص على المسار نفسه، وتبقى المدينة قادرة على الإصغاء والتجريب والتعايش.

أسبوع الثقافة الأمريكية في قطر
الدوحة تفتح المسرح لنجوم الجاز والابتكار

الاسبوع الثقافي الامريكي - المصدر من الانترنت

عائشة الحميدي - جسور

يقام أسبوع الثقافة الأمريكية في قطر من الخميس ١٣ نوفمبر ٢٠٢٥ إلى الأربعاء ١٩ نوفمبر ٢٠٢٥ في الحي الثقافي كتارا وقاعات مختارة في المدينة التعليمية واختيار هذا التوقيت يمنح الفعاليات ذروة نهاية الأسبوع مع مساحة كافية للورش والحوارات، ويجعل الأسبوع أقرب إلى فصل مكثف من التعارف الفني والفكري والاقتصادي.

ولا يراهن الأسبوع على مشاهدات عابرة بقدر ما يراهن على عمق التنوع في المشهد الأمريكي ذاته فتحت سقف واحد تلتقي مدارس الجاز والبلوز والهيب هوب مع المسرح الموسيقي وصناعة السينما المستقلة، وتجاور الفنون المعاصرة تقاليد الأمريكيين الأصليين وموروث الجنوب والغرب والهادي وهذا الامتداد يمنح جمهور الدوحة فرصة نادرة لقراءة أمريكا كدولة متنوعة ثقافياً لا ككتلة واحدة، ويتيح حوارات هادئة حول الاختلاف داخل الاختلاف: كيف تصنع مدن مثل نيويورك ونيوأورلينز وأوستن أصواتها الخاصة، وكيف تسافر هذه الأصوات إلى الخليج وتجد جمهورها الجديد.

ولأن الثقافة هنا ليست معزولة عن حركة الاقتصاد، يضيف الأسبوع بعداً عملياً عبر جلسات ريادة الأعمال والابتكار والإعلام الرقمي، فالأرقام تساعد على قراءة السياق فقد بلغ إجمالي تجارة السلع والخدمات بين الولايات المتحدة وقطر نحو ١١,٥ مليار دولارفي عام ٢٠٢٤، وهو حجم يوضح أن الجسر الاقتصادي قائم بالفعل ويمكن للثقافة أن توسعه عبر شبكات مهنية ومعرفية تولد من تواصل الفنانين والجامعات ورواد الأعمال؛ وفي السياق نفسه أعلن جهاز قطر

من فعاليات الاسبوع الثقافي المصري – المصدر من الانترنت

الديموغرافية لا تعني فقط كثافة جمهور محتمل، بل تعني أيضا قابلية فورية لفهم سرديات مصر المتعددة في الموسيقى والسينما والمطبخ.

ويتجاور البعد الثقافي مع خيط اقتصادي واضح يضيف معنى لعبارة العنوان الفرعي العراقة والحداثة، فقد أشارت تقارير رسمية وإعلامية إلى أن حجم التبادل التجاري بين مصر وقطر بلغ نحو ١,٢ مليار دولار في ٢٠٢٤، بالتوازي مع مسار سياسي واقتصادي أعلن السعي إلى حزمة استثمارات مباشرة بقيمة ٧,٥ مليارات دولار وحين تتحرك الأرقام في الخلفية، تبدو الندوات المصاحبة حول الصناعات الإبداعية والتصميم والوسائط الرقمية أكثر من نشاط جانبي، إذ يمكن أن تولد شبكات عمل تربط المصورين والموسيقيين والمصممين برواد الأعمال والجهات الراعية.

وداخل القاعات يمكن للبرنامج أن يقرأ مصر من زوايا متقابلة ومتجاورة: أمسية لمدارس الموشحات والجاز المصري المعاصر، عرض مسرحي قصير يقتبس من الأدب الحديث، ليالٍ للسينما التسجيلية تقدم سرديات الهجرة والعمل والتعليم، وورشة للخط العربي تقترح جسراً بصرياً سريعاً بين نصوص التراث وتصميم الحروف الرقمي وفي ساحات الطعام الحي يلتقي الكشري والفول والطعمية بقراءات صحية ومعاصرة تراعي الذائقة المحلية، فيما تشرح بطاقات بسيطة أصل التوابل والطرق الإقليمية لتقديم الأطباق.

اما خارج القاعات يستند الحدث إلى ذاكرة قريبة من تعاون ثقافي فعلي على أرض الدوحة حيث شهدت كتارا فعالية تذوق للمطبخ المصري في أكتوبر ٢٠٢٥ بالشراكة مع السفارة المصرية، كما تستضيف منصات كتارا عروض ولقاءات متواصلة ذات صلة بالتراث والفنون البصرية وهذه الإشارات تدل على جمهور جاهز وعلى بيئة تنظيمية قادرة، وتمنح أسبوع الثقافة المصرية أرض ممهدة لتوسيع الحضور وتكثيف الحوار.

وحتى لا تبقى الجسور نظرية، يقترح الأسبوع تعاون مباشر مع المدارس والجامعات عبر دروس مفتوحة في العزف والتمثيل وصناعة الفيلم القصير، ومعارض صور صغيرة من إنتاج طلبة مشاركين، ومنتدى مصغر لرواد الأعمال في الصناعات الإبداعية يتيح اللقاء بين فرق قطرية ومصرية لصناعة مشاريع مشتركة قابلة للاختبار وهنا تتجاور الذاكرة والابتكار: موروث يمد اليد إلى أدوات الحاضر، وحكايات قديمة تتجدد بلغات المنصات الحديثة.

وبهذا يذهب أسبوع الثقافة المصرية إلى ما هو أبعد من الاستعادة الحنينية لما نعرفه عن القاهرة والأقصر والإسكندرية، ويسعى إلى فتح نوافذ على مصر التي تتغير وتبتكر وتعيد تعريف نفسها كل عقد؛ فبعض الفقرات تدعمه أرقام تعكس اتساع الجمهور وتنامي الروابط الاقتصادية، وفقرات أخرى تكفيها التجربة الحية: أغنية جديدة، لقطة سينمائية، وصفة مطبخ، وجملة خط عربي تبدأ على ورق وتنتهي علامة في متجر إلكتروني؛ هكذا تصنع الجسور التي تليق بالدوحة وبمصر معاً.

موسيقى النيل على مسارح كتارا

حكايات وهوية في أسبوع الثقافة المصرية

من فعاليات الاسبوع الثقافي المصري – المصدر من الانترنت

سمية كركور – جسور

يقام أسبوع الثقافة المصرية في قطر من الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٥ حتى الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٥ في الحي الثقافي كتارا مع امتدادات في المدينة التعليمية، بحيث تبدأ العروض الكبرى في عطلة نهاية الأسبوع وتتواصل الورش والحوارات خلال أيام العمل وهذه المواعيد تمنح الفعاليات إيقاعا يسمح بتدرج التجربة من المتعة الفنية إلى التعارف المعرفي، مع مساحة لاختبارات مشتركة بين الطلبة والعائلات والمهنيين. (مواعيد تحريرية مقترحة قابلة للتحديث عند صدور البرنامج الرسمي)

لا يقتصر عمق التجربة على استعراض صور تراثية مألوفة، بل يشتبك مع مصر بوصفها طيفا واسعا: موروث فرعوني وقبطيات وإسلاميات، موسيقى كلاسيكية وحديثة، سينما مستقلة تجاور المسرح الحي، وحرف يدوية تتحاور مع تصميم معاصر وهذا الاتساع لا يحتاج دائما إلى أرقام ليثبت حضوره؛ يكفي أن يرى الزائر كيف تتحول رقصة من صعيد مصر إلى لغة جسد مشتركة على الخشبة، أو كيف تنقلب حكاية مقهى قاهري إلى مشهد يخص حياة مدينة خليجية متعددة اللغات.

ومع ذلك تضيء بعض المؤشرات المشهد العام الذي يستقبل الأسبوع حيث تشكل فئة غير المواطنين نحو ٨٨,٤ في المئة من سكان قطر في ٢٠٢٥، وهو تنوع سكاني يضمن جمهورا متعدد الخلفيات اللغوية والثقافية، كما تشير تقديرات مستقلة إلى أن المصريين يشكلون قرابة ٣٠٠ ألف مقيم، ما يجعلهم إحدى أكبر الجاليات العربية حضوراً في البلاد، وهذه البنية

من فعاليات الاسبوع الثقافي الهندي – المصدر من الانترنت

بل سياسة ثقافية تستثمر في الثقة والمعرفة المتبادلة.

وفي القاعة، تتقاطع الكاثاك مع البهاراتناتيام على ايقاعات التابلا والسيتار، ثم تدخل بوليوود بخطوتها المرحة لتوسع الطيف من الكلاسيكي الى الشعبي ولا يكتفي المنظمون بعرض اللوحات الفنية، بل يفتحون مساحة قصيرة بعد كل عرض لتعريف مبسط بمفاهيم الراغا والتالا وكيف تبنى جملة موسيقية على مقياس ايقاعي معين، فيتحول المتلقي من مشاهد الى مستمع مدرب على الاصغاء وفي الليالي المفتوحة للسينما المستقلة، تنعطف الحكايات نحو الهجرة والحنين والاندماج، لتضع الاسئلة في سياق انساني قريب من يوميات الجاليات في الدوحة.

أما خارج القاعة، يقترب الزوار من الهند عبر المطبخ الحي وعلى المائدة تتجاور حدة الفلفل التي تطلبها بعض الاذواق مع توازنات بهارات تراعي الحساسيات المحلية، ويظهر طبق هجين يجسر بين المجبوس والبرياني بوصفه استعارة صالحة للأكل عن فكرة الاندماج؛ هكذا يتعلم الجمهور وصفة واسم وتاريخ بهار، ثم يحمل ذلك كله الى مطبخه في اليوم التالي من دون حاجة لخطاب نظري طويل.

ولان الثقافة خبرة اجتماعية بقدر ما هي طاقة جمالية، يعول الاسبوع على جمهور واسع من العائلات والطلاب والمتطوعين فمنصات التعلّم السريعة داخل المكان تقترح بطاقات لغوية صغيرة تعرف مفردات الضيافة بالعربية والانجليزية وبعض اللغات الهندية الشائعة، فتمنح الزائر قنطرة لغوية فورية وهو يغادر القاعة الى الشارع؛ واذا كان الحدث قد وجد جمهوره جاهزاً رقمياً واجتماعياً، فذلك لان بنية المدينة اصبحت مرنة في استقبال هذا التنوع، من المدارس الى الاندية والمراكز الشبابية.

ومما يزيد ثقل الاسبوع عندما نقارنه بخارطة الفعاليات الهندية في الدوحة خلال العام نفسه حيث شهدت العاصمة على سبيل المثال كرنفالاً هندياً يومي ١٥ و١٦ مايو ٢٠٢٥ في المدرسة الهندية، كما اقام المركز الثقافي الهندي بازاره المجتمعي يومي ١٥ و١٦ اكتوبر ٢٠٢٥ في قاعة اشوكا، ما يعني ان وتيرة المشاركة الشعبية قائمة ومتصاعدة، وان برمجة اسبوع كامل ليست قفزة في المجهول، بل خطوة تكميلية على مسار واضح.

ولا يهدف الاسبوع الى تذويب الفوارق او انتاج صورة سياحية لامعة، بل الى ادارة الاختلاف بأدوات الفن والمعرفة فحين يخرج الزائر وقد تعلم كلمة جديدة او تذوق بهاراً مغايراً او اكتشف بنية ايقاعية غير مألوفة، يكون قد قطع مسافة صغيرة لكنها حقيقية على جسر طويل وهناك، في تلك المسافات القصيرة المتراكمة، تتشكل قصة الدوحة بوصفها مدينة قادرة على الاصغاء والتعلم والاحتفاء بما هو متنوع ومتقاطع في آن واحد.

حين تلتقي كتارا بمومباي
لغة ثقافية مشتركة على أرض الدوحة

من فعاليات الاسبوع الثقافي الهندي – المصدر من الانترنت

هيا المريخي – جسور

يبدأ أسبوع الثقافة الهندية في قطر يوم الاربعاء ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٥ وينتهي يوم الجمعة ٣ اكتوبر ٢٠٢٥ في قاعة نادي الغرافة الداخلي، عبر عشر ليال متتالية من العروض الموسيقية والرقص والورش والامسيات الحوارية، في برمجة تمتد من السهرات الفنية الى مساحات التفاعل المباشر مع الجمهور؛ هذا النطاق الزمني يمنح الحدث فرصة كي يبني ذاكرة مشتركة لا تقتصر على الانبهار اللحظي، بل تتسرب الى البيوت والمدارس واماكن العمل بوصفها خبرة معيشة وليست مجرد مشاهدة.

عمق التجربة لا يجيء من كثافة البرنامج وحدها، بل من ان المجتمع الذي يستقبلها مهيأ بطبيعته لجدل التعدد حيث تشير تقديرات سكانية حديثة الى ان غير القطريين يشكلون نحو ٨٨ الى ٨٨,٤ في المئة من سكان قطر، مع حضور هندي كبير يراوح بين قرابة ٧٠٠ الف وقرابة ٨٣٥ الف مقيم بحسب مصادر مختلفة، ما يجعل الجمهور متعدد اللغات واللهجات جزء من المعادلة منذ لحظة البيع وحتى المقعد الاخير في القاعة وهذه الارقام لا تستخدم كزينة احصائية، بل تفسر لماذا تنجح منصات مثل الاسبوع الثقافي في تحويل المدينة الى مختبر حي للتفاهم اليومي.

وراء الاضواء هناك ذاكرة مؤسسية تعمل كجسر سابق التجهيز؛ مبادرة اعوام الثقافة بين قطر والهند في ٢٠١٩ نسجت شبكة من التعاون بين المتاحف والمسارح والمجموعات الفنية، ومعها تبلورت لغة عمل مشتركة في الانتاج والبرمجة والتواصل لهذا يبدو الاسبوع كأنه يواصل جملة قد بدأتها الدوحة قبل سنوات: جملة مفادها ان التبادل ليس موسما عابراً،

الأسبوع الثقافي لأوزبكستان....
سبعة أيام تعيد الدوحة إلى قلب طريق الحرير

من فعاليات الاسبوع الثقافي الأوزبكي – المصدر من الانترنت

عائشة الحميدي – جسور

يأتي الأسبوع الثقافي لأوزبكستان في قطر كأحد أهم الفعاليات التي تجسد روح التبادل الحضاري، وتمنح الجمهور فرصة نادرة للغوص في عمق ثقافة آسيوية تمتد جذورها على مدى آلاف السنين. وعلى مدار سبعة أيام، تتحول الدوحة إلى نافذة مشرعة على تراث أوزبكي نابض بالحياة، يعرض فنونه، وإبداعاته، وأدبه، ومطبخه، وعاداته الاجتماعية في مشهد متعدد الألوان يعكس جوهر التنوع الثقافي الذي تُعرف به قطر.

يمتد الأسبوع الثقافي عبر سلسلة من الفعاليات المتنوعة، تبدأ عادة بالافتتاح الرسمي الذي يرافقه عرض فني ضخم تقدمه فرقة أوزبكية متخصصة في الفولكلور التقليدي. تحمل الموسيقى الأولى التي تعبر المسرح روح مدن مثل سمرقند وطشقند وأنديجان، وتعيد إلى الأذهان صور الأسواق القديمة، وقوافل الحرير، والعمارة الإسلامية التي ميزت أوزبكستان عبر القرون. وتقدّم الفرقة عروضاً راقصة تتداخل فيها الحركات السريعة مع الأزياء المطرزة، في لوحة تراثية تشدّ الجمهور إلى عالم مختلف، مزيج بين التاريخ والأسطورة.

ويحضر الفن التشكيلي الأوزبكي بقوة خلال الأسبوع، حيث تُقام معارض للفنانين المعاصرين الذين يوظفون الرموز الشعبية في أساليب بصرية حديثة، إلى جانب عرض أعمال مستوحاة من فنون الزخرفة، والبلاط الأزرق، والنقوش التي تشتهر بها العمارة التيمورية. وتفتح هذه المعارض أمام الزوار بوابة لاكتشاف التقاء التاريخ بالحداثة في الفن الأوزبكي، وكيف استطاعت أجيال متعاقبة الحفاظ يتفاعل أفرادها مع الفعالية بطابع احتفالي، ويشاركون في العروض، ويقدمون للجمهور لمحات من حياتهم اليومية وثقافتهم العائلية. ويخلق هذا الوجود المتفاعل إحساساً حقيقياً بأن الفعالية ليست مجرد عرض، بل حوار حضاري بين أبناء ثقافات متعددة يجمعهم فضاء واحد هو الدوحة.

وتأتي هذه الفعالية في إطار استراتيجية قطر التي تحرص على تعزيز التفاهم بين الشعوب، وخلق مساحات تواصل إنساني بين الجاليات المقيمة. فهي جزء من رؤية تجعل الثقافة وسيلة لترسيخ قيم الانفتاح والتعايش، وتشجع الجميع على احترام التنوع والتفاعل معه بإيجابية. وفي بلد يحتضن أكثر من مئة جنسية، تصبح هذه الأسابيع الثقافية فرصة مهمة لبناء الجسور وتعزيز الانتماء إلى مجتمع متنوع ومتعدد.

عبر هذا الأسبوع، تظهر أوزبكستان ليست فقط دولة بعيدة في آسيا الوسطى، بل حكاية حضارية حية تقف جنباً إلى جنب مع حكايات الشعوب الأخرى التي تزدهر في قطر. وهكذا، يتحول الأسبوع الثقافي إلى صفحة جديدة في سجل التبادل الثقافي، تروي قصة دولة تمتلك إرثاً غنياً، وتمنح الدوحة مظهراً إضافياً من ملامحها العالمية.

The الأسبوع الثقافي السعودي Saudi Cultural Week in Qatar في قطر

الأسبوع الثقافي السعودي في قطر

تنظم وزارة الثقافة السعودية الأسبوع الثقافي السعودي في دولة قطر الشقيقة، بالتعاون مع وزارة الثقافة القطرية، والذي سيتضمن عدة أنشطة وفعاليات ثقافية تعكس ما تتميز به الثقافة السعودية بمختلف مكوناتها

الأهداف

- ترسيخ حضور الثقافة السعودية على الساحة الدولية
- تعزيز التبادل الثقافي الدولي باعتباره أحد أهداف الإستراتيجية الوطنية للثقافة، تحت مظلة رؤية السعودية 2030
- توطيد العلاقات الثقافية بين البلدين الشقيقين
- دعم المنظومة الثقافية للمشاركة الدولية للمملكة، لفتح نافذة للمجتمع الخليجي والدولي للتعرّف على الثقافة السعودية عن قُرب

18 - 21 فبراير 2025 | درب الساعي - الدوحة

يوم اللغة العربية في قطر

احتفال يعيد للغة حضورها، وللهوية مكانتها

سمية كركور – جسور

تحتفل قطر سنوياً بـ يوم اللغة العربية من خلال فعاليات واسعة تقيمها المدارس والجامعات والمتاحف والجهات الثقافية، في مشهد يعكس مكانة العربية بوصفها حجر الأساس في الهوية الوطنية. ورغم اتساع التنوع الثقافي في الدولة، تشكل هذه المناسبة جسراً يجمع بين مختلف الجنسيات التي تعيش في قطر، ويمنح الجميع فرصة للاطلاع على جماليات اللغة وقيمها الإنسانية.

تبدأ الفعاليات عادة بعروض للخط العربي، ومسابقات في الشعر والإلقاء، ومسرحيات قصيرة للأطفال، إلى جانب ورش تعليمية تعرف المشاركين بتاريخ اللغة وتطورها. وفي المدارس، يشارك الطلاب من خلفيات لغوية متعددة في أنشطة تفاعلية مثل قراءة القصص التراثية وتعلم مفردات عربية بسيطة، ما يعزز التواصل بينهم ويخلق جواً من التعارف الثقافي.

كما تنظم كتارا ومكتبة قطر الوطنية فعاليات نوعية تتراوح بين ندوات فكرية ومحاضرات حول دور اللغة العربية في الحضارة الإسلامية، ومعارض تبرز مخطوطات نادرة وإسهامات العلماء العرب في الأدب والعلوم. ويتفاعل الجمهور مع هذه الفعاليات بشكل واسع، إذ يرى الزوار—سواء من العرب أو غير العرب—أن العربية ليست مجرد لغة للماضي، بل لغة حيّة قادرة على مواكبة العصر.

وتشارك الجاليات المقيمة في قطر بدور فعال، حيث يقدم أفرادها عروضاً ثقافية بسيطة تُبرز علاقتهم باللغة العربية التي يتعاملون معها يومياً في العمل والحياة. بعض الجاليات تعرض قراءاتها العربية الأولى، بينما يقدم آخرون أعمالاً فنية متأثرة بالثقافة العربية. وهكذا يتحول الاحتفال إلى مساحة حوار حقيقية بين الجنسيات.

وتناقش الجامعات في هذا اليوم قضايا مهمة مثل مستقبل العربية في التعليم، ودورها في الإعلام، والتحديات التي تفرضها العولمة على اللغات المحلية. هذه النقاشات تسهم في إيجاد رؤى جديدة لدعم حضور العربية في المؤسسات الأكاديمية والمجتمعية.

يمثل يوم اللغة العربية في قطر أكثر من مناسبة ثقافية؛ إنه مشروع تربوي وحضاري يهدف إلى ترسيخ الانتماء، وتعميق الوعي بالجذور الثقافية، وفي الوقت نفسه فتح الباب أمام كل المقيمين للتعرف على هوية المجتمع من خلال لغته. وبفضل هذه الجهود، يصبح الاحتفال بالعربية وسيلة لتعزيز التفاهم الثقافي، وتأكيد قدرة قطر على تحويل التنوع إلى قوة توحيدية تجمع الجميع تحت سقف واحد.

وكالة الأنباء القطرية
QATAR NEWS AGENCY

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية..

كتاب وأكاديميون لـ"قنا": العربية رفدت التراث العالمي بكنوز المعرفة والفن الخالد

تصريحات خاصة لوكالة الأنباء القطرية

الدكتور
حسن علي النعمة
شاعر وكاتب، رئيس مجلس أمناء جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي

الدكتور
علي أحمد الكبيسي
كاتب وأكاديمي، عضو المجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية

"المناسبة تعكس إجلال الأمم المتحدة للغتنا وإكبار مساهمتها في إثراء الثقافة الإنسانية"

"دولة قطر شرعت قانوناً لحماية اللغة العربية وأسست المعاجم وعززت البحث اللغوي"

"نكرّم لغتنا ونصون حضارتنا بمزيد من الإنتاج والإبداع والتفاعل مع العصر"

"اللغة العربية تمثل ذاكرة الأمة ومستودع تراثها وجسراً يربط بين الماضي والحاضر"

"ارتباط اللغة العربية بالشعر يعكس تاريخا عريقا من التفرد الأدبي"

الدكتورة
صيتة نقادان
كاتبة وأكاديمية، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة قطر

"العمارة والفنون التشكيلية والخط العربي تجسد تراثا حافلا بالتنوع والابتكار"

اليونسكو: الناطقون بالعربية يحافظون على تراث ثقافي فريد ورمز للتنوع والإلهام

1973
اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها التاريخي بأن تكون اللغة العربية لغة رسمية سادسة في المنظمة

18 DECEMBER ديسمبر
اليوم العالمي للغة العربية
WORLD ARABIC LANGUAGE DAY

QatarNewsAgency Qnaphoto Qna_Sports Qna.org.qa

الإعلامية مريم المنصور

الإعلام مسؤولية وكلمة صادقة... ودورنا أن نعكس هوية قطر وتنوعها الثقافي

الإعلامية مريم المنصور

عائشة الحميدي – جسور

في عالم تتشابك فيه الرسائل وتزدحم فيه المنصات، يظل الإعلامي الحقيقي هو القادر على صنع الفارق عبر الصدق، والوعي، والرؤية الإنسانية خلف كل كلمة تُقال على الشاشة.

في هذا الحوار الموسع، نفتح صفحات التجربة المهنية للإعلامية القطرية مريم المنصور، التي استطاعت أن تفرض حضورها في الساحة الإعلامية بجهد واضح وقيم ثابتة وارتباط صادق بالهوية القطرية؛ حوارٌ يأخذنا من بداياتها، إلى أبرز محطاتها، إلى رؤيتها لدور الإعلام في مجتمع متعدد الثقافات مثل قطر.

تبدأ المنصور حديثها بالعودة إلى بدايات شغفها بالإعلام، فتقول إن علاقتها بالشاشة بدأت في مرحلة مبكرة من طفولتها، حين كانت تتابع البرامج الأجنبية الشهيرة، وعلى رأسها برنامج أوبرا، وتقرأ الترجمة بشغف وتفاعل كبيرين. وقد دفعها هذا الاهتمام المبكر إلى الاقتراب من الإعلام دون أن تدرك حينها أن ذلك سيصبح مسار حياتها المهنية. ورغم التحاقها في البداية بالمسار العلمي ودراسة البيولوجيا، سرعان ما اكتشفت أن هذا التخصص لا يعبّر عن ميولها، نظراً لاختلاف اللغة والمناهج، فاختارت التحوّل إلى دراسة الإعلام والإدارة، حيث وجدت ذاتها وانطلقت في طريقها المهني.

وعن التحديات الأولى التي واجهتها، تشير المنصور إلى أنّ دخولها قناة الريان في أول وظيفة لها كان بدافع مادي بحت، غير أنّ التجربة سرعان ما كشفت لها الوجه الحقيقي للمهنة. فقد أدركت أنّ الإعلام ليس منصباً إعلامياً فحسب، بل مسؤولية كبرى، وأنّ الكلمة التي تُقال على الشاشة تحمل تأثيراً على الجمهور، وتكوّن وعياً، وتصنع رأياً عاماً. هذه اللحظة، كما تقول، غيّرت نظرتها بالكامل، وتحول هدفها من البحث عن وظيفة إلى حمل رسالة إعلامية مخلصة.

وعندما تسألها عن التجربة التي شكّلت منعطفاً حقيقياً في مسيرتها، تشير مباشرة إلى مشاركتها في تغطية كأس العالم. فقد لم تُطلب منها المشاركة رسمياً في التغطية، لكنها تقدمت من تلقاء نفسها، وشاركت ميدانياً في حدث عالمي كبير. وتصف هذه الخطوة بأنها كانت نقلة نوعية سمحت لها بالخروج من الإطار التقليدي للعمل، ومنحتها ثقة أكبر في قدراتها المهنية، خاصة وأنها جاءت في مجال لم يكن من تخصصات القناة آنذاك.

وتوضح المنصور أنّ التحضير لحلقات البرامج التي تقدّمها يقوم على البحث الدقيق والاطلاع المستمر، مؤكدة أن خلفيتها الأكاديمية في الإدارة ساعدتها على التعامل مع البيانات والأرقام والمعلومات بطريقة منهجية؛ وتشدّد

الدكتور محمد عبدالرحيم كافود أثناء دراسته في القاهرة

المناصب، ظل يحمل رؤيته الواضحة بأن الجامعة ليست مؤسسة لنقل المعرفة فقط، بل بيئة لصناعة الوعي وتوحيد المجتمع حول قيم مشتركة.

وفي منتصف التسعينيات، دخل مرحلة جديدة عندما تم تعيينه وزيراً للتربية والتعليم والتعليم العالي والثقافة. كانت هذه المسؤولية منعطفاً في حياته، لأنها مكنته من تحويل رؤاه الفكرية إلى سياسات فعلية. كان يؤمن أن التعليم هو العمود الفقري لأي مشروع وطني، وأن المناهج يجب أن تعكس هوية المجتمع القطرية، وأن اللغة العربية يجب أن تحافظ على مركزيتها في التعليم. خلال تلك المرحلة، عمل على تطوير المسارات التعليمية، ودعم البرامج الثقافية، وتعزيز حضور العربية في المدارس والجامعات بطريقة متوازنة تراعي لغة العصر دون التفريط في اللغة الأم.

ثم تولّى بعد ذلك رئاسة المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، وهو منصب أتاح له أن يوسع تأثيره خارج حدود التعليم، وأن يعمل على تنشيط الحركة الثقافية وتنظيم الفعاليات التراثية والفنية. تحت قيادته، شهدت الساحة الثقافية في قطر اتساعاً في نطاق الفعاليات، وإطلاق مبادرات تعزز الهوية القطرية بطرق حديثة، وتربط الأجيال الشابة بتاريخ بلادهم وتطوراتها. لقد كان يدرك أن الثقافة ليست نشاطاً موسمياً، بل هي الروح التي تمنح المجتمع معناه.

أما على صعيد الكتابة والتأليف، فقد ترك الدكتور كافود بصمة واضحة في النقد الأدبي، وفي دراسة الأدب القطري والخليجي. فكتبه حول الأدب القطري الحديث، والقصة القصيرة في قطر، والنقد الأدبي الحديث في الخليج العربي كانت أولى المحاولات العلمية الجادة التي تقدم قراءة شاملة للتجربة الأدبية في المنطقة. عبر هذه المؤلفات، أسهم في حفظ التراث الأدبي الحديث، وتوثيق مراحل تطوره، وتحليل الظواهر الأدبية وربطها بالتغيرات الاجتماعية والسياسية. وهكذا، أصبح مرجعاً لا غنى عنه في أي بحث يتعلق بالأدب القطري.

ويمتاز الدكتور كافود أيضاً بكونه واحداً من أبرز الأصوات المدافعة عن اللغة العربية في الخليج، حيث كان يرى فيها ركناً من أركان الهوية لا يمكن التفريط فيه. لم يكن دفاعه خطابياً، بل علمياً؛ فقد عمل على تحسين حضور العربية في التعليم والإعلام والثقافة، ونبّه إلى مخاطر الازدواجية اللغوية إذا لم تُحسن إدارتها كان يرى أن قوة أي مجتمع تُقاس بقدرته على حماية لغته، دون أن يمنع ذلك من الانفتاح على اللغات الأخرى.

واليوم، وبعد مسيرة تمتد لنحو نصف قرن، يُنظر إلى الدكتور كافود باعتباره شخصية محورية في صياغة الخطاب الثقافي القطري. فهو جزء من ذاكرة الدولة الحديثة، وشاهد على التحولات الكبرى التي عاشتها، ومؤسس لمرحلة مهمة من مراحل الوعي الثقافي الوطني. لقد جمع بين خبرة الأكاديمي، وتجربة الإداري، ورؤية المثقف، وحسّ الوطني الذي يدرك أن الهوية القطرية مشروع مستمر، وأن الثقافة هي الجسر الذي يربط الماضي بالمستقبل.

الدكتور محمد عبد الرحيم كافود
حمل مشروع الهوية القطرية وبنى جسور الثقافة في زمن التحولات

هيا المريخي – جسور

يحتل الدكتور محمد عبد الرحيم كافود موقعاً فريداً في المشهد الثقافي القطري، ليس لأنه شغل مناصب رفيعة فحسب، بل لأنه مثقف من طراز خاص آمن بأن الثقافة ليست ترفاً، وأن الهوية ليست شعاراً، وأن التعليم ليس مجرد تلقين، بل هو مشروع وطني كامل. تمتد تجربته لأكثر من نصف قرن، تشكل خلالها وعي ثقافي وطني، وأسّس لرؤية عميقة للغة العربية والأدب القطري والخليجي، وأصبح مرجعاً بارزاً في حركة تحديث التعليم والثقافة في البلاد.

وُلد الدكتور كافود عام ١٩٤٩ في منطقة مشيرب، إحدى أقدم أحياء الدوحة، في مرحلة كانت قطر فيها تعيش بدايات التحول الاجتماعي والاقتصادي. وقد تركت البيئة الشعبية التي نشأ فيها أثراً عميقاً في وعيه المبكر، إذ شكّلت القصص الشعبية، والأمثال، واللغة العربية الأصيلة خلفية طفولته اليومية. تلك التجربة المبكرة فتحت أمامه أبواب الأسئلة حول اللغة والهوية والثقافة، وأسست لميوله الأدبية والفكرية التي سترافقه طوال حياته.

كان يعرف منذ سنواته الأولى أن اللغة ليست مجرد أداة، بل ذاكرة، وأن الثقافة ليست مجرد روايات، بل هوية تُصاغ كل يوم.

اختار الدكتور كافود أن يتابع دراسته في القاهرة، حيث التحق بجامعة الأزهر، وحصل على بكالوريوس اللغة العربية، ثم واصل دراسته العليا فحصل على الماجستير ثم الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي. كانت دراسته في ذلك المجال في وقت مبكر خطوة رائدة؛ ففي السبعينيات والثمانينيات، لم يكن الأدب القطري والخليجي قد حظي بالاهتمام الأكاديمي الكافي، كما كانت الدراسات النقدية التي تربط الأدب بالتحولات الاجتماعية قليلة. ولذلك، شكلت أعماله الأولى لبنة أولى في أرشفة الأدب القطري وتحليله.

عند عودته إلى قطر، التحق بجامعة قطر في بداياتها، وكان واحداً من أوائل الأساتذة المواطنين الذين ساهموا في بناء قسم اللغة العربية، وفي وضع المناهج الأولى التي تربط اللغة بتراث المجتمع. ومع مرور الوقت، أسندت إليه مناصب أكاديمية وإدارية مهمة، بدءاً من معيد إلى مدرس ثم أستاذ، قبل أن يتولى منصب عميد شؤون الطلاب، ثم عميد كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، وأخيراً نائب مدير الجامعة للبحث وخدمة المجتمع وفي كل هذه

جسور تمتد بين البشر
كيف تصنع قطر تنوعها الثقافي الحي؟

هيا المريخي – جسور

في كل مدينة لحظة يتأمل فيها الإنسان المشهد من حوله ليطرح سؤالاً بسيطاً في شكله، عميقاً في دلالته: ما الذي يمنح هذا المكان هويته؟ في قطر، يكفي أن تنظر إلى الوجوه في الشارع، أو أن تستمع إلى الأصوات المختلطة في السوق، أو أن تتأمل تفاصيل الحياة اليومية حتى تدرك أن التنوع ليس مجرد ظاهرة اجتماعية، بل هو نسغٌ يتدفق في المجتمع ويشكل أحد أعمدته الأساسية. هنا، تتجاور ثقافات كثيرة في مساحة واحدة، وتتعلم أن الاختلاف ليس مادة للانقسام، بل فرصة للفهم والتوسع.

وعندما ننظر إلى جذور هذا التنوع، نجد أن قطر منذ قرون شكلت نقطة التقاء بين طرق التجارة، وممراً للبحارة والتجار والمسافرين الذين حملوا معهم لغاتهم وطباعهم ومأكولاتهم وحكاياتهم. لم تكن البلاد يوماً جزيرة مغلقة، بل كانت ميناءً معنوياً تستقبل الغرباء وتندمج معهم تدريجياً، حتى تشكلت تلك البصمة المتفردة التي يلمسها القادم إلى الدوحة لأول مرة. الزمن لم يبدل هذا الطابع، بل عمقه مع انفتاح قطر على العالم في العقود الأخيرة.

اليوم، تتجسد مظاهر التنوع في كل تفصيل من تفاصيل الحياة اليومية. الطلاب في المدارس يتبادلون التعابير من لغات مختلفة، الأسواق تعكس الموروث الغذائي لشعوب من أربع جهات الأرض، والمهرجانات الثقافية التي تستضيفها الدولة تظهر هذا التناغم بين الجاليات وأبناء المجتمع. كل ذلك يحدث دون أن يشعر أي طرف بأنه غريب عن المكان، لأن الهوية الوطنية هنا تقوم على الاستيعاب لا الإقصاء؛ وعلى بناء الجسور بدل الأسوار. هذه الروح هي ما يمنح التنوع قوته وقدرته على البقاء.

ولعل أجمل ما يميز التجربة القطرية أن التنوع لا ينظر إليه بوصفه مجرد واقع اجتماعي، بل قيمة إنسانية تبنى عليها مشاريع تعليمية وثقافية. الجامعات تقدم برامج تحتفي بالدراسات العابرة للثقافات، والمدارس تشجع الأطفال على مشاركة قصص عائلاتهم من بلدان مختلفة، والفعاليات العامة تمنح كل مجتمع فرصة ليقدم جزءاً من تراثه للآخرين. بذلك يتحول التنوع إلى ممارسة يومية تغني الوعي، وتمنح الأجيال الجديدة قدرة على رؤية العالم بعيون واسعة.

كما أن سياسات الدولة لعبت دوراً مهماً في جعل هذا التنوع مستداماً ومنظماً. المبادرات الحكومية سواء في سوق العمل، أو التعليم، أو الحريات الثقافية خلقت إطاراً يشعر فيه الجميع بأن لهم مكاناً في هذه البقعة الصغيرة من العالم. هذا الإحساس بالاستقرار والانتماء يجعل العلاقة بين الثقافات المختلفة لا تقوم على التنافس، بل على التكامل ويظهر كيف يمكن للمجتمعات أن تبني تماسكها عبر الاعتراف بالآخر وليس عبر محاولة إذابته.

ومع أن قطر تحتضن عشرات الأعراق والثقافات، فإن الهوية القطرية نفسها بقيت ثابتة الجذور. اللغة العربية، التراث البحري، القيم الأسرية، والروح المجتمعية العميقة تشكل الأرضية التي يقف عليها الجميع. هذه الهوية القوية لا تضعف التنوع، بل تمنحه إطاراً يضمن له الاستمرار دون ذوبان أو صدام. هنا، يشعر المقيم والمواطن على حد سواء بأنهم جزء من لوحة واحدة، كلٌ بلونه الخاص، دون أن يفقد أحد ملامحه.

ولذلك يظهر التنوع في قطر كجسر ممتد بين البشر، لا كخط فاصل بينهم وفي كل يوم يمر في الدوحة، يصبح هذا الجسر أطول، وأكثر متانة، وأكثر قدرة على حمل قصص الناس الذين يجدون في قطر مكاناً يشبههم ويشبه العالم.

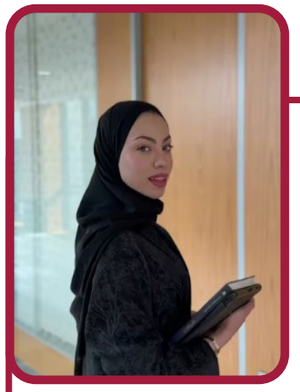

جسور
حين تصبح الكلمة جسراً للهوية والثقافة

سمية كركور – جسور

في زمن تتقاطع فيه الثقافات على نحو لم تعرفه البشرية من قبل، يصبح الإعلام أكثر من مجرد مهنة تُنقل عبرها الأخبار والبرامج. الإعلام في جوهره اليوم هو مساحة عامة تُبنى فيها الذاكرة، وتُصاغ فيها الهوية، وتُروى فيها قصة المجتمع عبر أصوات مختلفة، وتجارب متعددة. وفي دولة مثل قطر، التي تستضيف على أرضها أكثر من مئة جنسية، يصبح هذا الدور أكثر حساسية وأعمق تأثيراً.

لا يُنتظر من الإعلام أن يكون مرآة محايدة فقط، بل أن يتحول إلى جسر يصل بين فئات المجتمع وثقافاته. وإذا كان الاقتصاد يبني الطرق والموانئ، فالإعلام يبني المعنى. والهوية، مهما بدت مستقرة، ليست شيئاً يُحفظ في المتاحف، بل تُصنع يومياً من خلال اللغة، والقصص، والوجوه، والبرامج التي نراها ونسمعها.

لقد كشف الحوار الأخير مع الإعلامية مريم المنصور أن الكلمة الصادقة يمكن أن تكون أقوى من أي تقنية، وأن الشاشة—رغم سطوع أضوائها—لا تستطيع إخفاء النوايا. فالإعلامي الحقيقي ليس من يملك حضوراً لافتاً أمام الكاميرا، بل من يملك حضوراً أخلاقياً داخلها. أن تقول ما تؤمن به، وأن يبقى ما تقوله متسقاً مع ما تعيشه، هذه هي المعادلة الصعبة التي تفرّق بين "المقدم" و"الإعلامي".

وفي مجتمع متعدد الثقافات مثل قطر، يُنتظر من الإعلام دور يتجاوز نقل الأخبار أو تقديم البرامج التعليمية والترفيهية. المطلوب منه أن يوسّع مساحة الفهم المشترك بين السكان، وأن يتيح لكل من يعيش على هذه الأرض أن يرى جزءاً من نفسه على الشاشة، لا بوصفه "وافداً" أو "جنسية"، بل بوصفه إنساناً مساهماً في بناء المجتمع.

هنا تتضح أهمية ما أشارت إليه المنصور: "الإعلام لا يركز على الجنسيات، بل على العطاء". هذه العبارة تلخّص رؤية متقدمة للإعلام في بيئة متنوعة. فالقيمة ليست في الهوية الورقية، بل في الدور الحقيقي للفرد داخل المجتمع. وإذا استطاع الإعلام أن يقدّم هذا المنظور، فإنه يحمي الهوية القطرية من الانغلاق، ويجعلها أكثر ثقة بنفسها وقدرة على احتضان الآخر.

لكن تعزيز الهوية لا يعني الانغلاق أو رفض التنوع. بالعكس، الهوية القوية هي تلك التي تسمح بالاختلاف دون خوف، وتستطيع أن تعرض ثقافتها دون مبالغة أو تراجع. وحين تقول المنصور إن "الزي الوطني جزء من الرسالة"، فهي لا تتحدث عن مظهر، بل عن حضور يومي للهوية في فضاء عام يراه الجميع. فالزي، واللغة، والقيم، كلها أدوات رمزية ترسم صورة المجتمع أمام نفسه وأمام العالم

فالإعلام القطري اليوم يعيش لحظة انتقال مهمة. هناك جيل شاب يدخل المجال بروح جديدة، وهناك مؤسسات تتطور بسرعة، وهناك جمهوريات أكثر وعياً ومطالبة بالمصداقية. ومن بين كل هذه التحولات، يظل السؤال الأساسس: هل يستطيع الإعلام أن يكون صوتاً يجمع لا يفصل؟ الإجابة ليست مسؤولية المؤسسات وحدها، بل مسؤولية كل إعلامي يقترب من الكاميرا أو يكتب سطراً أو يعدّ تقريراً.

في النهاية الإعلام ليس سلطة رابعة فحسب، بل هو ذاكرة المجتمع. وما نختار أن نقوله اليوم سيصبح غداً جزءاً من رواية قطر للعالم ولأجيالها القادمة. نحن نصنع هذه الرواية معاً، بالكلمة التي تُقال، بالصوت الذي يُسمع، وبالنية التي تقف خلفهما

وهذا بالضبط ما تحتاجه دولة تُبنى على رؤية ٢٠٣٠: إعلامٌ يُنصت، ويشرح، ويجمع، ويُظهر للعالم أن التنوع ليس تحدياً بل قيمة تُثري الهوية ولا تُضعفها.

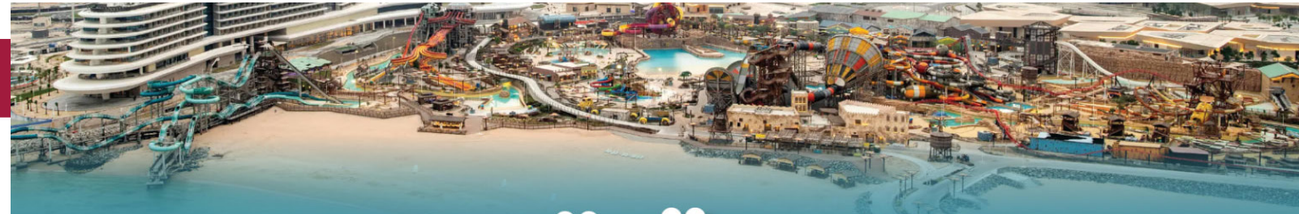

رزنامة قطر

«2026 - 2025»

منصة رسمية موحدة للفعاليات السنوية

نظمت Visit Qatar فعالية خاصة جمعت الشركاء من مختلف الجهات للإعلان عن أبرز الفعاليات التي تتضمنها رزنامة قطر «2025-2026»، والتي تمثل المنصة الرسمية والموحدة لعرض الفعاليات الكبرى التي تستضيفها الدولة على مدار العام.

550+
فعالية ضمن الرزنامة السنوية

220
شريكا من القطاعين العام والخاص

أبرز الفعاليات الرياضية المقبلة

- بطولة آسيا للبادل
- بطولة العالم للدراجات المائية
- كأس العالم FIFA تحت 17 سنة لكرة القدم
- UFC® «ليلة القتال» - الدوحة
- سلسلة قطر الدولية للجولف
- سباق جائزة قطر الكبرى للخطوط الجوية القطرية للفورمولا 1 لعام 2025™
- كأس العرب FIFA قطر 2025
- بطولة كأس القارات للأندية 2025
- نهائي بطولة العالم للترايثلون قطر T2025
- جائزة قطر الكبرى للدراجات النارية 2026

أبرز الفعاليات الثقافية المقبلة

- مهرجان الدوحة السينمائي
- موسم بروق 2026 في رأس بروق
- المهرجان الدولي للموسيقى والمشاة Doha Tattoo
- مهرجان قطر الدولي للأغذية
- مهرجان "أكل أول"
- مهرجان سيف سمو الأمير الدولي للفروسية.
- ماراثون أربدّو الدوحة.
- الرويس 2026.

أبرز الفعاليات الترفيهية المقبلة

- أمسية النجم العالمي راسل بيترز ضمن جولته "ريلاكس"
- حفلات لفنانين عرب مثل وائل كفوري، أنغام، وعمر خيرت.
- Hot Wheels 2026
- لودوفيكو - حفلات Candlelight
- ماينكرافت 2026 Mind Craft

%40
نمو مشاركة جناح الرزنامة بالفعاليات

25
ألف منشور مطبوع من الرزنامة شهريا

كيفية الترويج للرزنامة

- موقع Visit Qatar الإلكتروني
- صفحات التواصل الاجتماعي الرسمية
- التطبيق الالكتروني الخاص بالرزنامة
- جناح تفاعلي يشارك في فعاليات الدولة

إن رزنامة قطر تمثّل منصة وطنية مُوحّدة لكافة الفعاليات في الدولة، فهي ليست مجرد جدول للأحداث، بل إطار متكامل يجمع الجهود ويعكس التناغم بين مختلف المؤسسات. وبفضل هذا النهج المُوحّد، تصبح الرزنامة نافذة شاملة أمام المقيمين والزوار للاطلاع على ثراء التجارب التي تقدمها قطر على مدار العام.

سعادة السيد سعد بن علي الخرجي
رئيس قطر للسياحة ورئيس مجلس إدارة Visit Qatar

إنفوجرافيك: محمد الزوام

وجوه كثيرة... وطن واحد

تأملات في تنوع المجتمع القطري

عائشة الحميدي – جسور

في شوارع الدوحة اليوم، يمكن للإنسان أن يلتفت حوله فيجد نفسه وسط لوحة بشرية تتحرك بانسجام غريب؛ ملامح من آسيا، لغات من أفريقيا، عادات من أوروبا، وأصوات عربية تدل الطريق لهذا الخليط الهادئ. هذه الفسيفساء ليست مصادفة، بل نتيجة لرحلة طويلة جعلت من قطر نقطة جذب للطاقات البشرية، ومكاناً يستطيع فيه الجميع أن يترك بصمته الصغيرة دون أن يطغى على هوية المكان. فالتعدد هنا ليس تزاحماً، بل حالة من العيش المشترك التي تتشكل فيها العلاقات اليومية بطريقة طبيعية وغير مفتعلة.

وعندما يقترب المرء من هذه التفاصيل الصغيرة—كابتسامة عامل النظافة القادم من جنوب آسيا، أو حوار بين طالبتين من ثقافتين مختلفتين، أو متجر صغير يديره صاحب خبرة من بلد بعيد—يدرك أن المشهد القطري اليوم ليس مجرد تواجد عابر لجاليات، بل هو تناغم حقيقي بين قلوب وأمزجة ورؤى متباينة. المدينة لا تطلب من الناس أن يشبهوا بعضهم، لكنها تمنحهم مساحة ليبقوا على حقيقتهم، وتنسج من اختلافهم خيطاً جديداً يضيف عمقاً لروح المجتمع.

وحين نتأمل جذور هذا التعدد، ندرك أن قطر لم تكن يوماً منعزلة عن الحركة العالمية. البحر، وهو بوابة التاريخ الأولى، جلب معها الحكايات من الهند وفارس وشرق أفريقيا. ومع تطور الاقتصاد والتعليم والبنية التحتية، أصبح الباب مفتوحاً أمام موجات جديدة من القادمين الذين وجدوا في البلد فرصة عمل، وبيئة مستقرة، ونسيجاً اجتماعياً يسمح لهم بالاندماج دون أن يتخلوا عن ثقافاتهم الأصلية. في هذا السياق، تحولت قطر من مجتمع صغير إلى مساحة عالمية تتعايش فيها الثقافات على اختلافها.

هذا الامتزاج أثر بدوره في الوعي العام؛ فالمواطن القطري أصبح أكثر دراية بثقافات الآخرين، وأكثر استعداداً للتواصل واحترام الاختلاف. والوافد بدوره يشعر أنه ليس مجرد فرد يعمل في بلد أجنبي، بل جزء من تجربة إنسانية أوسع يعيشها يومياً. هكذا يتشكل الانتماء، ليس بالولادة فقط، بل بالتجربة المشتركة التي تجمع بين الناس مهما كانت خلفياتهم.

وإذا انتقلنا إلى الحياة الثقافية، نرى مشهداً غنياً بالفعاليات التي تعكس هذا التعدد: مهرجانات للطعام من دول مختلفة، ليالٍ فنية تقدم موسيقى ورقصات شعوب العالم، معارض تشارك فيها جاليات متعددة، ومساحات عامة تسمح للجميع بالاحتفال بثقافتهم دون حواجز. هذه الأنشطة تخلق فرصة للتقارب، وتسمح للناس بأن يروا "الإنسان" قبل أن يروا "الاختلاف".

الجوانب التعليمية كذلك تلعب دوراً مهماً؛ فالمدارس التي تضم عشرات الجنسيات تقدم دروساً يومية في التعايش دون أن تعلن ذلك. الأطفال يكبرون وهم يسمعون لغات متعددة، ويشاهدون زملاءهم يحتفلون بأعياد مختلفة، ويتعلمون منذ الصغر أن العالم واسع بما يكفي للجميع. هذه التربية الإنسانية الهادئة هي التي تزرع في الجيل الجديد قدرة على فهم العالم من خلال عيون متعددة.

ومع كل هذا التعدد، تبقى الهوية القطرية حاضرة في الخلفية كإطار يجمع كل هذه القصص. القيم الخليجية، التراث البحري، اللغة العربية، روح المجالس، وأدب التواصل كلها عناصر تشكل الأرض الثابتة التي يقف عليها الجميع وهكذا تنجح قطر في أن تكون بيتاً يتسع للجميع دون أن يفقد ملامحه، ووطناً صغيراً بمساحة جغرافية، كبيراً بسعة روحه، قادراً على احتضان المئات من الثقافات دون أن يفقد نفسه لحظة واحدة.

visit
QATAR
Doha
Film
Festival
مهرجان
الدوحة
السينمائي
VISIT QATAR THE STRATEGIC PARTNER
OF THE DOHA FILM FESTIVAL 2025
QATAR
Tourism
للسياحة
VISIT QATAR الراعي الاستراتيجي
لمهرجان الدوحة السينمائي 2025